= الثقافة الألسنية في برامج الترجمة

= المكتبة الشعرية والأسلوبية

= الفرقة الأولى– شعب اللغات

مدرسة الشعر

زاد المترجم

–الثقافة الألسنية في برامج الترجمة
– المكتبة الشعرية والأسلوبية
– مدرسة الشعر زاد المترجم
– أ.د سيد محمد السيد
– أ.د جلال أبو زيد هليل
–أ.د إبراهيم عبد المنعم
–أ.د أحمد يحيى
– أ.د.منى الدسوقي
– أ.د سعاد صالح عبد المطلب
– د. نهى مختار
– القاهرة
– الطبعة الأولى
1447هـ / 2025– 2026م / 1738ق

طبعة إلكترونية خاصة بالتدريس محظور طباعتها ورقيًا- كلها أو بعضها- بأية صورة من الصور..

المقدمة

أولا: نواتج التعلم المستهدفة:

1- المعلومات والمفاهيم:

أ- أن يعرف الطالب كيفية التعامل مع كتب الشعر التراثية وكيفية الاستفادة منها.

ب- أن يتعرف الطالب على دور الشعر في إثراء الفكر الإنساني.

2- المهارات الذهنية:

أ - التحليل.

ب-يستخلص الطالب أهم سمات الشعر في العصور القديمة.

3- المهارات العملية:

أ- القراءة والكتابة الصحيحة للنص الأدبي.

4- المهارات العامة:

أ - يدير الوقت باقتدار.

ب - أن يتقبل الرأي الآخر ويناقشه بهدوء.

ج - يعمل في مجموعات من خلال عرض التدريبات المنوطة إليه.

ثانيا: محتويات الكتاب

أهم محتويات هذا البرنامج في تذوّق الشعر هي:

- الشعر محاولة لفهم اللغة.
- الشعر شاهد على الاستخدام اللغوي.

- الشعر دعوة للحفاظ على اللغة وتطويرها.
- الشعر يترجم المشاعر والأحوال والأفكار.
- الشعر يرسخ مفهوم الترجمة.

ثالثا: أساليب التعليم والتعلم المناسبة لمادة الأدب والنصوص:

1. المحاضرة.
2. التعليم الذاتي.
3. التعليم التعاوني.
4. التعليم الهجين.

تمهيد

الشعر ديوان المترجم

أ.د.سيد محمد السيد

أ.د. جلال أبو زيد

نواتج التعلم المستهدفة (المعلومات والمفاهيم + المهارات العملية)

المعلومات: تعريف الشعر . أنواعه . مصطلحاته.

المهارات العملية: قراءة قصيدة لكل مدرسة شعرية.

الشعر رصيد لساني

- المترجم ميزان اللغة والثقافة:

ليس غريبا أن يستمتع المترجم وهو يستكمل أدواته بعالم الشعر فيدخل بيت اللغة الكبير.

كيف يكون مترجما من لم تفتح له اللغة خزائن أسرارها لتمنحه جواهر صاغتها الكبار؟

وهذا الكتاب دليل يصاحب الباحث عن كنوز اللغة التي تتجلّى في إيقاعها وصورها ومقاصدها التعبيرية.

يجد الباحث في بحور الشعر جواهر اللغة التي تنير له الطريق وهو يتجه إلى شاطئ الترجمة حاملا المعاني من ثقافة إلى ثقافة، من عقل إلى عقل، من أبجدية إلى أبجدية.

يتعامل المترجم مع لغتين، ثقافتين، حضارتين، إبداعين، رؤيتين، طريقتين في التفكير والتعبير، وهذا يتطلب أن يكون لسانيا، مثقفا، دقيقا، محايدا، متفهما، منصفا، موضوعيا، مستخلصا سمات الهويات، مقاربا بينها.

المترجم طائر بجناحين.

المترجم صانع جسور بين ضفتين.

المترجم ساكن في طابقين بينهما درج من المعرفة والفهم.

- أهداف توصيفية:

تبتغي هذه المادة – التي يحتويها مقرر اللغة العربية الموجّه إلى الدارس الذي يعد في برامج الترجمة – تحقيق متلازمة الأهداف الآتية:

- الأهداف المعرفية:
- أن يعرف الدارس مدى اهتمام الشعر باللغة.
- أن يعرف دور الشعر في استخلاص القواعد النحوية.
- أن يعرف دور الشعر في مواكبة قضايا الحضارة.
- أن يضيف إلى رصيده بعض النماذج الشعرية المساعدة على تنمية أساليبه اللغوية.
- الأهداف الذهنية:
- أن يحلل بنية لغوية في خطاب.
- أن يستخرج الأفكار اللغوية من نص.
- أن يقارن بين الأساليب المختلفة.
- الأهداف المهنية:
- أن يفيد من تنوّع الذخيرة اللسانية العربية في الترجمة.

- أن يتمكن من استخدام اللغة المعيارية.
- أن يجيد استخدام البنى البلاغية.
- أن يتخذ من الأساليب الشعرية مثالا أسلوبيا.
- أن يصوغ كلام النص الهدف بما يقارب جماليات النص المصدر.
- الأهداف العامة:
- أن يرتقي وعيه بالمحافظة على سلامة الأداء اللغوي.
- أن يعي حاجة اللغة إلى التطور بإبداع أهلها.
- أن يتابع صور الحوار بين البشر مدركا جمالياتها ودلالاتها.
- أن يقيم حوارا مع الأفكار التي تتضمنها الخطابات المختلفة.

كل حصة أو محاضرة في مجال اللغة والأدب هي وحدة في برنامج تنمية الملكة اللغوية وتفعيل المهارة التعبيرية لكل من يعيش تجربة الإعداد للعمل في مجال يتطلب إجادة اللغة.

ومن المجالات المهمة في العمل اللغوي مجال الترجمة.

في هذا الكتاب نطالع الشعر العربي وهو ينطق باسم الهوية في مساره التاريخي، من خلال نماذج تعبّر عن التطور الذي مر به وتحقق فيها من حيث الأشكال والمضامين، فندرس:

- الشعر العمودي، وتطوره الجمالي في التعبير عن الحضارة العربية.
- الشعر الحر أو شعر التفعيلة.
- قصيدة النثر.

ولكل شكل جمالياته التعبيرية التي تستنطق الذات، وتعبّر عن علاقاتها بنفسها وبالآخر وبالكون وباللغة التي تعد أداتها القوية التي تحقق بها وجودها.

وأهم أشكال الوجود بالنسبة لكل هوية يتمثّل في الوجود البياني الذي تتواصل به في سياقاتها الاجتماعية والحضارية وتنقل بها معارفها وخبراتها.
وهذا ما يحتاج إليه المترجم.

الفصل الأول

أبيات من المعلّقات

أ.د. سيد محمد السيد

نواتج التعلم المستهدفة (المعلومات والمفاهيم + المهارات العامة)
المعلومات: السياق التراثي للشعر.
المهارات العامة: استنتاج دور الشعر الحضاري ومواكبته للفكر الإنساني عبر العصور.

أضاف الإبداع العربي إلى الأدب العالمي شكلًا من القصائد هو المعلّقات، وهي قصائد طويلة لشعراء العرب قبل الإسلام، يجد الدارس فيها التاريخ العربي بما فيه من معارك تعرف بأيام العرب، وجغرافيا شبه الجزيرة بأماكنها التي مازال بعضها موجودًا واندثر بعضها، وبها كثير من مظاهر الحياة العربية، وعلاقات العرب بغيرهم من الأمم.

وأهم ما في المعلقات اللغة العربية في صورتها الأولى التي تحمل رؤية العربي للعالم، وتفرض نفسها على كل من يتخصص في اللغويات سواء أكان يعمل في التدريس أم البحث أم الترجمة، إنها نوع من الأدب لا يقل عن المسرح الإغريقي الذي تعلّمت منه الإنسانية فن الدراما، وصاغ كثيرًا من نماذج الشخصيّات والمواقف الدرامية.

وفي هذا الجزء من مقرر اللغة العربية الخاص بالشعر، نطرح مجموعة من الأبيات التي تمثّل المعلقات من حيث:

- صياغتها اللغوية الناصعة.

- دلالاتها على الفكر العربي الذي نما في الصحراء وتأثّر بأجوائها.
- بنيتها الشعرية الفنية التي تصل إلى درجة عالية من النضج.

لذلك كان العربي مدركًا تمام الإدراك لبلاغة القرآن الكريم، وكان مستعدًا لاستقبال الرسالة الإلهية فقد نمت خبراته اللغوية، وأصبح واعيًا باللغة التي تحمل أسرار الكون.

- أولا: معلّقة امرئ القيس:

مطلع معلّقة امرئ القيس هو:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وكلمات المطلع في نهاية من اليسر حينما نعلم أن

- سقط اللوى
- الدخول
- حومل

هي أسماء أماكن.

كأنك تحكي لصديقك عن منزلكم القديم فتصف لك موقعه،أو مدرستك الابتدائية فتذكر له الشارع الذي تقع فيه والشوارع المجاورة لها التي تصل بك إليها.

الشاعر يطلب من صديقيه أن يقفا لحظةً عند منزل الحبيب للبكاء من ذكرى عاشها الشاعر في هذا المكان (سقط اللوى) الذي يقع بين مكانين هما (الدخول) و(حومل).

- جماليّات التوازي بين الإنسانية والمكانية:

لاحظ عزيزي الدارس أننا أمام ثلاثة شخصيات هي الشاعر واثنان من أصدقائه، من أبناء قبيلته/ من رواة شعره.

وأننا أمام ثلاثة أماكن هي سقط اللوى والدخول وحومل.

وكما يتوسط الشاعر صديقيه، يتوسط مكان منزل الحبيب مكانين.

هذا بناء ثلاثي يقوم على التوازي.

التوازي هنا يتحقق من معادلة بين الإنسان والمكان.

الإبداع يتوسط الإنسانية، هو الكلمة التي يقولها المبدع فتربط صديقين معًا، تربط اليمين باليسار.

والوطن قلب العالم، نطل من منظوره على البلدان الأخرى التي تحيط به، فهو واسطة العقد، أي الجوهرة الغالية الثمينة التي لا تتكرر.

- الحنين تاريخ وهويّة:

هذا المحتوى الشعري نجده في عصرنا الحاضر، فالشاعر الغنائي الرومانسي أحمد عبد المجيد يقول المعنى نفسه بأسلوب عصره، تجد هذا في أغنية الموسيقار محمد عبد الوهاب "مريت على بيت الحبايب"

والشاعر أيمن بهجت قمر يقول في أغنية محمد فؤاد "خدني الحنين بعد السنين جابني هنا" المعنى نفسه وهذا واضح في البيت الآتي "عديت على البيت اللي كان فيه الحبايب"

هذا معناه أن ميراثنا الشعري يستلهمه الشعر المعاصر، وأن الحنين إلى الماضي ظاهرة في الشعر العربي القديم والحديث، في الفصحى والعامية المصرية.

هذا التعلّق بالماضي نراه في تعبيرنا الذي نقوله كثيرًا بصدد الماضي إنه الزمن الجميل، فنحن نرى الماضي أجمل من الحاضر بشكل عام.

وتراكم الماضي هو التاريخ الذي يمنح الذات هويتها، والعربي متمسّك بهويته.

والعاطفة التي تربط الأحبة والأسرة والجيران هي الخلية الحيوية للهوية.

والعاطفة تصل الإنسان بالمكان، والحاضر بالماضي، والحرص على ذكر الأماكن هو محاولة لتأكيد الهوية.

- الشعر بذرة السردية الإبداعية:

يرى الأستاذ عبّاس محمود العقّاد أن بيت الشعر يحمل في كثافته رواية طويلة كاملة.

وهذا صحيح.

هذا البيت يلهم المتلقي لعمل روايات.

فالشعر منجم للقصص والحكايات.

- عناصر القصة في مطلع معلقة امرئ القيس:
- الشخصيات:
- الشاعر وصديقاه.
- المكان:
- مكان خاص:
- منزل الحبيب.
- مكان عام:
- سقط اللوى – الدخول – حومل.
- الحدث:
- الوقوف أمام بيت الحبيب – البكاء.
- المحفّز للحدث:
- التذكّر.
- لاحظ عزيزي الدارس أن التذكّر يحمل كثيرًا من المواقف الدرامية التي يستطيع المتلقي أن يتخيّلها، وبالتالي يستطيع المبدع أن يختار ذكريات محتملة ويقيم منها مواقف درامية.
- اللغة تصوير للحياة: كلمة منزل نموذجًا:
- واللغة تصوير لحياة أصحابها.

- واللغة العربية صورة لحياة العربي. عن حياة العربي.
- لاحظ أن كلمة منزل تعني البيت أو المسكن.

فلماذا يطلق العربي على البيت والمسكن كلمة المنزل أيضًا؟

عندما نبحث عن معنى الكلمة سنجد أنها تدل على النزول من مكان مرتفع لمكان منخفض.

والحياة العربية الصحراوية تقوم على الترحال في القوافل فوق ظهور الإبل.

فالنزول من فوق ظهور الإبل هو لحظة الراحة والاستقرار المؤقت.

بينما السفر في الصحراء بما فيه من مشقة هو الأصل في الحياة العربية الصحراوية.

إن اللغة تصوير للحياة.

والكلمة صورة حينما نتأمّلها نفهم الموقف الذي تعبّر عنه.

والمعجم تصويري.

المعجم حافل بالصور الناطقة بحياة أصحاب اللغة التي يجمع ألفاظها.

- الصورة الفنية معادل إدراكي:
- سنقرأ بيتًا آخر من معلقة امرئ القيس:

تضئ الظلام بالعشاء كأنها

منارة ممسى راهب متبتل

- الشاعر يصف الحبيبة.
- الحبيبة فتاة جميلة مثل سراج ينشر الضياء.
- إنها تبدد ظلام العشاء، أي الظلام الكثيف الذي يسود ليل الصحراء.
- الجمال ضياء وإلهام يجمع القلوب ويؤسس حياة اجتماعية وثقافية.
- يشبه الشاعر الحبيبة في ظلام الصحراء بالمسرجة التي تنير أمسية راهب انقطع للعبادة.
- هناك عملية إدراكية واضحة في هذا التشبيه الذي اعتمد على الأداة كأن فاحتفظ لكل طرف من طرفي التشبيه بخصوصيته.
- الإنسان لا يستطيع أن يرى إلا في وسط مضاء.
- الرؤية إدراك حسي ثم ذهني.
- في حضور الحبيبة يتوافر عنصر الإضاءة.
- مع توافر عنصر الإضاءة ترى.
- مع الرؤية تعرف وتدرك وتفهم وتحدد ما أمامك من ظواهر.
- مع الإدراك والفهم وتحديد ماهية الأشياء تقيم علاقة بين الظواهر المتشابهة والمختلفة.
- الحبيبة أمام الخيمة أو داخلها مثل المسرجة، هي منارة لمن حولها.
- الحب قيمة يمنح العالم إضاءة.

- المشهد الذي يراه الشاعر أمام الخيمة يطرح أمامه مشهدًا آخر لراهب أشعل مسرجته ليتعبد ويتأمّل.
- هناك حالة معرفية في المشبه.
- وحالة معرفية في المشبه به.
- وبينهما علاقة هي الرؤية والإدراك والبحث عن الحقيقة في الجمال البشري والجمال الروحي.
- العربي القديم كان يبحث في شعره عن مظاهر الجمال والمعرفة.
- التشبيه بنية مجازية لها وظيفة تصويرية جمالية ومعرفية إدراكية.
- مطلع معلّقة طرفة:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

- موازنة بين مطلع معلّقة امرئ القيس ومطلع معلّقة طرفة:
- لاحظ عزيزي الدارس أن المطلع في معلّقة امرئ القيس والمطلع في معلّقة طرفة لهما إيقاع واحد هو إيقاع بحر الطويل (فعولن – مفاعيلن – فعولن – مفاعلن) مع تغييرات مسموح بها في بنية البحر، مثل تحويل فعولن إلى فعول.
- حاول قراءة البيت بموسيقاه كالآتي:

- لخولـ / ـة أطلال / ببرق / ـة ثهمد
- فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعلن
- ومثله مطلع معلّقة امرئ القيس:
- قفانبـ / ك من ذكرى / حبيب / ومنزل
- فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن
- واستخدام امرئ القيس للوحدة (فعولن) كاملة.
- واستخدام طرفة للوحدة (فعولن) فيها حذف (فعول).
- لكن هذا مسموح في البحر نفسه، وهو بحر الطويل.
- يوجد فرق واضح في بناء المطلع بين الشاعرين، ربما يدل على شخصية كل منهما:
- امرؤ القيس يدخل بفعلين، بحركة ثنائية: قفا – نبك
- طرفة يدخل بالثبات، بالجملة الاسمية، وباسم الحبيبة، وبالوصف.
- امرؤ القيس درامي متحرك منطلق.
- طرفة وصّاف، يرسم المكان.
- الفعل عند طرفة لرسم الصورة الأخرى، يستخدم الفعل بديلًا عن أداة التشبيه.
- بيت آخر من جماليّات معلّقة امرئ القيس:

- البيت:

ووجهٌ كأن الشمس ألقت رداءها

عليه نقي اللون لم يتخدد

- جماليّات الوصف في البيت:
- عناصر الوصف:
- الموصوف:
- الوجه.
- السمة الوصفية:
- نقي اللون.. لم يتخدّد: النقاء.. الشباب
- التشبيه الوصفي:
- كأن الشمس ألقت رداءها
- الوسيط الوصفي:
- الإضاءة
- التشبيه صورة مركبة:
- أنسنة الشمس
- الشمس فتاة لها رداء من نور.

- مطلع معلّقة زهير بن أبي سلمى:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم

بحومانة الدرّاج فالمتثلّم

- الشاعر صوت المكان:
- الغرض هو الوقوف على الأطلال، وهو حنين إلى الماضي وتذكّر الأحبة والراحلين.
- يتحدث الشاعر عن الآثار الباقية من منزل أم أوفى.
- الدمنة هي الأثر.
- حومانة الدرّاج مكان.
- والمتثلّم مكان.
- الأثر لا يتكلّم بصوته.
- الأماكن أحيانًا لها دلالات لغوية.
- حومانة الدرّاج تدل على مكان دائري صاعد.
- المتثلّم: مكان ناقص، مبتور، مثل جبل وقعت منه بعض الصخور.
- وهكذا نمضي في الحياة، ندور صعودًا فنجد نقصًا ما في حياتنا.
- لكن الأثر يتكلّم بلسان الحال.
- ونحن نستنطق الآثار.

- هل رأيت الآثار المصرية؟
- هل حدثتك بسان حالها؟
- هل استنطقتها فتحدثت عنها بصوتك؟
- الأماكن روابط بين الإنسان والعالم.
- أماكننا هي العلامات التي تميّز بيئتنا.
- والبيئة جغرافيا وتاريخ وثقافة.
- بيت آخر من معلّقة زهير:
- البيت:

ومن هاب أسبابَ المنايا ينلنه

وإن يرق أسباب السماء بسلّم

- الغرض الشعري في هذا البيت هو الحكمة.
- زهير شاعر قدري، يدرك أن القدر يصيب الإنسان أينما كان.
- وأن الموت حقيقة لا مفر منها مهما كانت أسباب الحيطة.
- المعنى العام أن الذي يخشى أسباب الموت ويحذر منه فمصيره الموت ولو حاول الصعود إلى السماء بسلّم هربًا من الموت.
- البيت دعوة لمواجهة الحياة بشجاعة لأن الموت واقع لامحالة.

- زهير شاعر الحكمة، فقد عاش طويلًا، أكثر من ثمانين عامًا، وشاهد حرب داحس والغبراء، ومدح دعاة السلم الذين حقنوا الدماء، وخرج من رؤية الحياة بالحكمة.

- مطلع معلّقة لبيد بن ربيعة:

عفت الديار محلها فمقامها

بمنى تأبّد غولها فرجامها

- الغرض: الوقوف على الأطلال
- الكلمات سهلة:
- عفت: انمحت
- المحل: الإقامة المؤقتة
- المقام: الإقامة الطويلة
- منى: مكان
- تأبّد: أقام في وحشة
- غول – رجام: جبلان
- المعنى العام: ذهبت آثار الديار التي شهدت إقامة أصحابها لأوقات محدودة أو طويلة، والجبلان الغول والرجام في منى أصبحا في وحشة.

- القضية التي يطرحها البيت:علاقة الإنسان بالمكان والزمان علاقة منتهية، لن يدوم المنزل، وستحل الوحشة بالجبال الراسخة، إنه بيت مأساوي، ينظر لقدرة الإنسان المحدودة، وعالمه المهدد بالزوال مهما طال مقامه.

- بيت آخر من معلّقة لبيد:

فاقنع بما قسم المليك فإنما

قسم الخلائق بيننا علّامها

- الغرض الشعري للبيت هو الحكمة.

- دعوة للقناعة.

- البيت نتيجة للمطلع، فمأساة الإنسان سببها طمعه إلى المحال، ولو كانت القناعة صفة أساسية عنده لتقبّل أحوال العالم بإيمان.

- مطلع معلقة عمرو بن كلثوم:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

ولا تبقي خمور الأندرينا

- مطلع خمري.

- من أبيات معلّقة عمرو بن كلثوم:

وأنّا التاركون إذا سخطنا

وأنّا الآخذون إذا رضينا

وأنّا العاصمون إذا أطعنا

وأنّا العازمون إذا عصينا

ونشرب إن أردنا الماء صفوًا

ويشرب غيرنا كدرًا وطينا

- الغرض الشعري هنا هو الفخر، وهو فخر جمعي بالقبيلة.
- فلسفة القصيدة هي فلسفة القوة.
- التكرار سمة محورية في التشكيل الشعري.
- التكرار يرفع درجة الإيقاع في غرض الفخر.
- الفخر يوازيه الهجاء، فالفخر بالذات والهجاء بالآخر.
- ضمير الجماعة أساسي هنا لأن الفخر جمعي، يضع الإنسان في مصاف قبيلته، فعمرو هنا لا يتحدث عن نفسه، أو عن الإنسانية المكلقة، إنما هو شاعر قبلي، لا وجود له إلا في قبيلته.
- مطلع معلّقة عنترة بن شداد:

هل غادر الشعراء من متردم

أم هل عرفت الدار بعد توهّم

- جماليات التشكيل:
- الاستفهام: طرح الأسئلة، عنترة مشغول بقضية مركبة من جزئين:

- الجزء الأول: إضافته إلى العالم.
- الجزء الثاني: معرفة الحقيقة.
- الجزءان يرتبطان.
- سبب القضية:
- عنترة يعاني العنصرية والعبودية مع أنه فارس القبيلة.
- يتساءل ما الذي سأضيفه بعدما قال الشعراء ما يريدون؟
- وأين داري؟ أين مسكني؟ مع السادة الفرسان أم هناك حيث العبيد والعوام؟
- المطلع مونولوج درامي.
- عنترة يخاطب نفسه مثل شخصية مسرحية تعيش في تراجيديا درامية.
- من أبيات عنترة الجميلة:

يا دار عبلة بالجواء تكلّمي

وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

- جماليات البيت:
- تشخيص المكان.
- عنترة محروم من لقاء عبلة.
- عنترة يخاطب بيت عبلة.
- عنترة يتمنى السلام لعبلة.

- السلام عند عنترة هو القيمة التي تؤسس للحياة. لماذا؟
- لأن عنترة فارس مقاتل يشهد الدمار كل يوم ويعيشه، لذلك يتمنى السلام لحبيبته.
- مطلع معلّقة الحارث بن حلزة:

آذنتنا ببينها أسماء

رب ثاوٍ يمل منه الثواء

- هذا هو البيت الذي اخترناه من معلّقة الحارث بن حلزة، هو مطلعها، وهو يحمل أكثر من غرض:
- الغرض الأول هو النسيب: أي الغزل.
- الغرض الثاني هو الحكمة.
- الحكمة في البيت هي أن بعض من يقيمون معنا نمل منهم ولا نحتملهم، مع أن من نحبهم يستأذنون وينصرفون.
- هذا هو المعنى العام الجميل.
- لقد استأذنت أسماء ورحلت.
- مع أن بعض من يلتصقون بحياتنا من أسباب الملل الذي يصيبنا.
- البيت يقوم على المفارقة والتضاد:
- البين من رحيل الأحبة

- والملل من بقاء آخرين لا نستمتع بحضورهم في دائرة تعاملنا اليومي.

الفصل الثاني

هكذا تحدث الشعراء

أ.د. جلال أبوزيد

نواتج التعلم المستهدفة (المعلومات والمفاهيم + المهارات العامة)
المعلومات: السياق الاجتماعي والثقافي للشعر.
المهارات العامة: يقسم الطلاب إلى مجموعات، وتقوم كل مجموعة بعمل بحث عن دور الشعر في الثقافة والمجتمع.

1- مصطلح نص

من المعجم اللغوي إلى الدراسات الأدبية

- اشتقاق مصطلح نص في المعجم العربي:

-الكلمات في اللغة العربية اشتقاقية لها جذر وفروع.

-أصل كلمة نص في المعجم العربي هو مادة نصص

من جذر مادة نصص (ن ص ص) في المعجم العربي تأتي كلمات النص والنصوص والمنصة والتناص والنصية والمنصوص وغيرها.

الدلالة المركزية المادية الأم للجذر اللغوي (ن ص ص) هي الارتفاع.

والارتفاع في الإبداع هو التسامي باللغة والأفكار والمشاعر وإظهار العمل من المُرسِل إلى المتلقي في أجمل صورة.

والتسامي في علم النفس الفرويدي (نسبة إلى عالم النفس سيجموند فرويد) هو الارتقاء بالطاقة الإنسانية المادية، فتترفع الذات عن السلوك المادي الغريزي، وترقى بمشاعرها وأفكارها، فتصل إلى درجة الإبداع.

والارتفاع في إبداع النص: الارتقاء الشعوري الفكري

والارتفاع رفعُ محتوى شعوري أو فكري كامن في الذهن إلى اللغة، فيصبح هذا المحتوى نصًا قابلًا للنقل إلى الآخرين فتحدث المشاركة التي تؤدي إلى الفهم والحوار والتأمل والابتكار.

- ومن هذا المنظور فالنص:

شعور ارتفع فسكن اللغة.

فكر ارتفع فسكن اللغة.

إنتاج النص هو عملية ارتقاء بالمحتوى الشعوري والفكري الذاتي كي يصل إلى الآخرين.

النص أساس كل تعبير شعوري جمالي فكري.

النص مادة كل حوار.

النص محور كل إنتاج حضاري.

لاحظ أنك ترفع ملفاتك على جهاز الحاسوب.

والمحتوى العلمي الذي تدرسه مرفوع على المنصة.

كلما رفعنا مادة علمية أصبح لدينا رصيد معرفي (ما إعراب كلمة معرفي؟)

إن مستهلك المادة يقوم بعملية تنزيل لها من المواقع ويحفظها في ذاكرة حاسوبه.

إن مصطلح الرفع له دلالة معرفية في عصرنا، فالرفع إجراء لحفظ المادة المعرفية بالطريقة الرقمية.

النص: صوت اللغة وثقافتها وحضارتها وفكرها وهويتها.

وترتفع الأمم بنصوصها...وترقى الشعوب بإبداع النصوص وتداولها ودراستها وتمثّلها في سياقات معرفية واجتماعية وفنية.

النص القديم مرآة لعصره.

النص القديم جسر للتواصل مع الحضارة الكلية.

النص القديم صوت ناطق بأعماق الإنسان يمد كل من يتلقاه بقبسٍ ينير شيئًا من نفسه.

كل مادة رفعها الإنسان إلى اللغة وحفظها ونقلها وتداولها في عمليات التعلّم والفهم والحوار هي نصوص.

- النص يصنّف بحسب موضوعه:
- نص أدبي:

شعر: غنائي – درامي

نثر: خطب – مقالات – قصص – مسرح

- نص علمي:

لغوي – بلاغي – فلسفي – قانوني

- نصوص معارف عامة: إعلامية

نص إخباري – سياسي – اجتماعي – رياضي

- هذا المحتوى:

نصوص من الشعر العربي عبر العصور.

ويهدف المحتوى إلى معرفة النص الشعري العربي التراثي، واستخلاص جمالياته وأفكاره، والإفادة من بلاغته في صياغة الخطابات المختلفة التي يمارسها المترجم.

المترجم إنسان يمارس خطابات مهنية واجتماعية وإبداعية.

ما المقصود بكلمة خطابات في الثقافة العربية المعاصرة؟

والمقصود بكلمة خطابات في الثقافة العربية المعاصرة كل أشكال إنتاج المعاني التي يمارسها الإنسان في سياقاته المتعددة بغرض التعبير عن الذات أو إعلان الأفكار أو مناقشة الآخرين.

يقدم المحتوى للدارس نموذجًا لغويًا تحقّقت فيه اللغة الراقية المواكبة لتطوّر الحضارة العربية.

والمحتوى يصل الماضي بالحاضر من منطلق إستراتيجية مستقبلية تضع أمام الدارس النماذج التعبيرية الناطقة بالجوهر البشري فيستطيع أن يتواصل معها

ويتخذ منها منطلقات تؤسس لخطابه الآني بوعيٍ يدرك قيمة الفكر والجمال في ترسيخ شخصيته الناطقة بهويته وإنسانيته في آفاقٍ متجددة.

النص لا ينفصل عن الحياة.

النص علامة تمنح الإنسان حق التنقل بين الأزمنة والثقافات.

النص صديق ينطق بمشاعرنا وأفكارنا ويساعدنا على الوجود في عالم حافل بالتداول الخطابي.. فمن لا يمتلك خطابًا ليست له هويّة.

- الجذر اللغوي لمصطلح الشعر في اللغة العربية هومادة شعر(ش ع ر)
- الأصل اللغوي المادي للجذر شعر في اللغة العربية هو الشعر الذي ينبت في جسد الكائن الحي (الإنسان– الحيوان– النبات)
- في النبات تقول (روضة شعراء) أي كثيرة الشجر.
- من هذا الأصل المادي جاءت كلمة (الشِعار) للزي الذي يرتديه الإنسان.
- أصبحت كلمة (الشعار) علامة دالة على الإنسان أو القبيلة، أي هي العلم بمفهوم الآن.
- تطوّرت العلامة اللونية لتصبح علامة لغوية، أي شعار القبيلة الذي تهتف به، ومنه النشيد القومي للأمم الآن.
- من شعار القبيلة القولي جاء الشعر.
- أي أن الشعر علامة قولية دالة على هويّة ثقافية لأمة.
- ولأن الناس تتعارف بالشعار نفسه أصبح لكلمة (شعر) دلالة المعرفة والإدراك والفهم.
- الشاعر يعرف شيئًا خاصًا بالحدس، بامتلاكه أسرار اللغة.

- كل قصيدة فيها معرفة جديدة
- لاحظ أن العرب أطلقت على الأضحية مصطلح (الشعيرة) لأنها تقص شعرها فتعرف القبيلة أنها أضحية.
- ساعد هذا المصطلح على نشأة مفهوم الشعر أيضًا لأن القبيلة تسوق الشعائر وتهتف وهي تؤديها.
- الشعار علامة تعارف في الحرب.
- الشعيرة علامة للأضحية في الحج عند العرب قديمًا.
- الشعر علامة قولية تعبّر عن القبيلة.
- الشاعر العربي كان صوت قبيلته.
- كانت القبيلة تحتفل إذا أبدع أحد فيها الشعر، لماذا؟ لأنه أصبح صوتها الناطق بتاريخها وصفاتها المحمودة والذي يرد على خصومها.
- الشاعر القديم قناة إعلامية بمفهوم اليوم.

2- من شعر المعلّقات

مقطع من معلقة زهير بن أبي سلمى

- عرف العربي القديم القصيدة الطويلة التي تتحدث عن تجربة الحياة الكبيرة بما فيها من مشاعر وصراع، وأشهر القصائد العربية هي المعلّقات.
- ظهرت المعلّقات قبل الإسلام، وعبّرت عن الحياة العربية، والعقل القبلي، والحروب التي دارت بين القبائل العربية أو بين العرب وغيرهم، وهذه الحروب معروفة بعبارة "أيام العرب".
- المعلقات: هي القصائد السبع– أو العشر في رواية– التي كان ينشدها المشاهير من شعراء الجاهلية أمام النابغة الذبياني، فيقر بتعليقها على الكعبة؛ ولذلك سميت– على ما يروى– بالمعلقات."
- The seven nodes: Muallaqat
- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب– مكتبة لبنان– بيروت– الطبعة الثانية– 1984م –ص 373
- وأصحاب المعلّقات أو السمط السبع: هم امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وطرفة.
- ما معنى السمط؟
- سنجدها في لسان العرب: "سمط الشيء سمطا: علّقه. والسمط: الخيط مادام فيه الخرز، وإلا فهو سلك. والسمط خيط النظم" ابن منظور: لسان العرب – مادة سمط
- من معلقة زهير بن أبي سلمى:

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما *** تبزّل ما بين العشيرة بالدم

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله *** رجال بنوه من قريش وجرهم

يمينا لنعم السيدان وجدتما *** على كل حال من سحيل ومبرم

تداركتما عبسا وذبيان بعدما *** تفانوا ودقوا بينــهم عطر منشم

- البيت الأول: سعى رجلان هما الحارث بن عوف وهرم بن سنان للإصلاح بين عبس وذبيان، وهما فرعان من قبيلة واحدة هي غطفان، بعد حرب طويلة أريقت فيها الدماء وهم أهل ومن العشيرة نفسها.
- البيت الثاني: يقسم الشاعر بالبيت الحرام الذي بناه رجال من قريش وتطوف به القبائل العربية.
- إن الحارث بن عوف وهرم بن سنان من أفضل الناس لأنهما يقفان بجوار أهلهما في السعادة والشقاء.
- هذان السيدان أوقفا الحرب الطاحنة بين القبيلتين بعد فناء ودمار، كأنهما دقوا بينهم عطر منشم، ومنشم امرأة تبيع العطر يضرب بها المثل في التشاؤم فكل من يتعطر بعطر يشتريه منها يموت في القتال.
- الأحداث التاريخية في النص:
- لماذا وقعت الحرب بين عبس وذبيان؟
- بسبب مؤامرة الغرض منها أن تفوز الغبراء على داحس.
- من هما داحس والغبراء؟
- داحس حصان.
- والغبراء فرس.

- وكان داحس والغبراء مشتركين في سباق للخيل، وكان "داحس" متقدما، لكنه تعرّض لمؤامرة لتعطيله فوصلت الغبراء قبله.
- قامت الحرب بين عبس وذبيان واستمرت أربعين عاما.
- دفع الحارث بن عوف وهرم بن سنان الديات عن الضحايا وانتهت الحرب بفضلهما، لذلك مدحهما زهير في معلّقته.
- ما معنى سحيل ومبرم؟
- سحيل حبل من خيط واحد. رمز للرخاء والزمن السهل.
- مبرم حبل من خيطين. رمز للشقاء والزمن الصعب.
- سحيل ومبرم بتعبيرات أخرى:
- السراء والضراء
- اليسر والعسر
- الفرج والشدة
- الرخاء والشقاء
- الحلو والمر
- السهل والصعب

3- من نصوص أبي تمام

النص والقيمة

الانتماء

- النص والفكرة:
- الشعر رسالة تحمل القيم للمجتمع.
- الرسالة فكرة.
- الفكرة قيمة.
- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (188 - 231هـ) من شعراء العصر العباسي.
- أبو تمام من شعراء الأفكار.
- يقول أبو تمام:

نقّل فؤادك حيث شئتَ من الهوى *** ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى *** وحنينه أبدًا لأولِ منـزل

- قيمة الانتماء:

هذا النص يعيش في حياتنا الثقافية. لماذا؟

لأننا نحتاجه لتأكيد قيمة معينة تفيد في ترسيخ الهوية.

ما القيمة التي يرسخها النص في الهوية؟

الانتماء العاطفي: للمكان- للزمان- للبشر- للأسرة- للجيران- للأوطان

هل الهوية في حاجة إلى ترسيخ؟

بالطبع.

كيف يحدث ترسيخ الهوية؟

باستثمار التاريخ الثقافي الجمعي في إنتاج خطابات متجددة متفاعلة مع الحياة المعاصرة.

أين يوجد التاريخ الثقافي الجمعي؟

في النصوص.

معنى ذلك أن النصوص تفيد في صياغة الروح الجمعية.

بالطبع لأنها تصل الماضي بالحاضر.

هل في هذا النص كلمات صعبة؟

لا

- يبدأ النص بفعل أمر: نقّل:
- اختر الإجابة المناسبة:
- مقصدية الأمر: – التوجّه – التحذير – التنبيه – التجريب
- التجريب
- من الفاعل؟
- الموجه إليه الأمر
- من الموجه إليه الأمر من ناحية البنية النحوية:

- ضمير مستتر تقديره أنت
- من مرجع هذا الضمير؟
- غير محدد
- هل له احتماليات متعددة؟
- بالطبع
- ما هذه الاحتمالات؟
- المخاطب
- من المخاطب؟
- غير محدد
- هل له احتمالات؟
- نعم.
- ماهي؟
- المتلقي.
- من المتلقي؟
- له احتمالات.
- ما احتمالاته؟
- احتمال 1: شخصية معينة يتحدث إليها الشاعر
- احتمال 2: كل من يستقبل النص في عصر الشاعر
- احتمال 3: كل من يعرف اللغة العربية ويصل إليه النص منذ أن قاله الشاعر في امتداد الزمان والمكان

- احتمال 4: كل من يقرأ النص مترجمًا إلى لغته لو لم يكن يعرف اللغة العربية
- احتمال 5: الشاعر يخاطب نفسه.
- احتمال 6: الشاعر يخاطب شخصية متخيّلة في عالمه.
- معنى ذلك أن النص له احتمالات دلالية متنوعة.
- بالطبع.
- سهولة الكلمات لا تعني أن النص له معنى واحد.
- معيارية البنية النحوية لا تعني أن النص له معنى واحد.
- نقّل: ما الحركة التي يشير إليها الفعل؟
- التنقيل.
- دلالة التنقيل تعني:
- ندرة الاختيارات– كثرة الاختيارات– استحالة الاختيارات– رفض الاختيارات
- كلمة التنقيل تعني كثرة الاختيارات
- نستنتج من ذلك أن عصر أبي تمام كان فيه درجة كبيرة من:
- القمع – الفقر – الحرية – الشدة
- الحرية
- يعتمد أبو تمام في عرض فكرته على:
- التسلط – التجريب – التحذير – الخوف
- التجريب
- أبو تمام يتعامل مع الآخر:

- متعاليا – واثقا – رافضا – ساخرا
- لا يمكن أن يكون متعاليا وهو يثق بأنه سيجرّب ويختار
- لا يمكن أن يكون رافضًا وهو يثق في حكمة الآخر التي سيصل إليها بعد التجربة
- لا يمكن أن يكون ساخرًا وهو يضع أمام الآخر خلاصة خبراته
- أبو تمام واثق بالآخر
- الثقة في وصول الآخر لحكمة التجربة نزعة إنسانية تحترم العقل البشري

4- موازنة بين أبي تمّام والمتنبي

الشاعر العربي أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (188- 231هـ) من شعراء الأفكار.

وكذلك الشاعر العربي الكبير المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين (303-354هـ) من شعراء الأفكار.

من الأسبق منهما؟

أبو تمام أسبق من المتنبي بلا شك.

من المنطقي أن نسأل:

هل أثّر أبو تمام وهو من شعراء الأفكار في المتنبي وهو من شعراء الأفكار الذين أتوا بعده؟

ومن المنطقي أن نسأل:

هل تأثّر المتنبي وهو من شعراء الأفكار بأبي تمام وهو من شعراء الأفكار الذين أتوا قبله؟

لكن هل من المنطقي أن نسأل:

هل أثّر المتنبي في أبي تمام؟

بالطبع لا. إن هذا سؤال غير منطقي.

لماذا هذا سؤال غير منطقي؟ أجب.

هل من المنطقي أن نسأل:

هل تأثّر أبو تمام بالمتنبي؟

بالطبع لا. هذا سؤال غير منطقي.

لماذا هذا سؤال غير منطقي؟ أجب.

سنأخذ نصًا لأبي تمام ونرى أثره في المتنبي.

يقول أبو تمام:

وإذا أراد الله نشـر فضيلــة *** طُويت أتاح لها لسـان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت *** ما كان يعرف طيب عرف العود

في نص أبي تمام حكمة، وهذا يؤكد أنه من شعراء الأفكار.

اشرح الحكمة التي في النص مع توضيحها بنموذج من الحياة.

نشرح الحكمة معًا:

بداية هناك فضائل في كل عصر وكل مكان وكل ثقافة وكل أمة، هناك فضائل تصاحب البشرية في تاريخها.

بعض هذه الفضائل تطوى، ينساها الناس.

الفضائل مثل الحضارات تظهر وتنمو وتتوارى مع الوقت أحيانًا.

هناك بعض الناس يتمسكون بالفضائل التي ننساها.

وهناك أناس تسخر منهم أو تنكر ما يفعله هؤلاء المتمسكون بالفضائل القديمة، وبعضهم يحسد من يتمسك بهذه الفضائل.

حين يسخر الحاسد من صاحب الفضيلة أو يهاجمه أو ينقل ما يقوم به للآخرين ظنًا منه أنهم سيسخرون مثله فإن هذه الفضيلة تنتشر وتعود للظهور من جديد.

نأخذ مثالًا على ذلك:

معظم الناس بخاصة الشباب تعتمد على الطعام الجاهز فلا تعرف كيف تعد طعامًا منزليًا.

أحد الشباب يصر على شراء الخضروات من السوق ويعدها بنفسه.

أحد زملائه يحسده على ما يفعل فيقول للآخرين إن فلانًا يقف في المطبخ ويضيّع وقته ولا يتناول الطعام الجاهز مثلهم.

بعض هؤلاء الزملاء يعيد النظر في الكلام فيقتنع بأن شراء لوازم الطعام وصناعة الوجبة بنفسه في البيت أفضل فتعود هذه الفضيلة من جديد نتيجة ذاك الحاسد الذي أراد أن يسخر من الذي يقوم بها.

هذه هي الفكرة التي نستخلصها من نص أبي تمام شاعر الأفكار.

في النص صورة بيانية رائعة، استعارة تمثيلية حين شبّه الشاعر فعل الحسود الذي يؤدي إلى نشر الفضيلة الكامنة المنسية بالنار التي تشتعل في عود جميل الرائحة، لولا تلك النار ما عرفنا أن لهذا العود رائحة جميلة.

هل قال المتنبي نصًا يشبه نص أبي تمام؟

نعم.

ما هو؟

لعلك تذكر نص المتنبي:

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ *** فهي الشهادة لي بأني كامل

معنى بيت المتنبي أن الشخص الناقص إذا سب شخصًا ما نعلم أن هذا الشخص كامل.

ما العلاقة بين النصين؟

أبو تمام يرى أن الشخص الحسود الناقص إذا ذكر شخصًا بسوء فعلينا أن نعلم أن هذا الشخص كامل.

الحسود ناقص.

الفضيلة يحاول الحسود أن يجعلها رذيلة.

الحسود الناقص يذكر الشيء الجميل على أنه قبيح.

والشخص الناقص يذم الإنسان الكامل وعلى المتلقي أن يعرف أن كل من يذكرهم الناقص بسوء هم من أهل الفضل، أي أنهم أصحاب فضيلة.

قد ننسى الفضلاء حتى يذمهم الناقصون فنعرف العكس، نعرف أن الناقص يسب الكامل.

الطريف أن بيت المتنبي من بحر الكامل.

وكذلك نص أبي تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة .. طويت أتاح لها لسان حسود

بنية المعنى في نص أبي تمام:

الحسود ـــ يقول عكس الحقيقة

الحسود ـــ يقول هذه ليست فضيلة

المتلقي ـــ يعلم أنها فضيلة

التكوين نفسه في نص المتنبي:

الناقص ـــ يقول عكس الحقيقة

المتلقي ـــ يعلم أن من يذمه الناقص هو الشخص المتسم بدرجة من الكمال.

وازن بين النصين محددًا البنية النحوية والبنية الإيقاعية والبنية الدلالية:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ** طويت أتاح لها لسان حسود

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ** فهي الشهادة لي بأني كامل

- البنية النحوية: يشتركان في أسلوب الشرط: إذا وجملة الشرط مسبوقة بحرف الواو المتعلّق بالسياق قبله.
- البنية الإيقاعية: يشتركان في بحر واحد هو بحر الكامل.
- البنية الدلالية: يتحدثان عن شخصية الواشي المغرض الذي يريد الإساءة فيقوم بتحويل القيمة الإيجابية إلى مضمون سلبي، لكن عمله يكشفه فتظهر القيمة الإيجابية للناس.

- نص أبي تمام فيه حكمة عامة ويستند إلى الثقة بعدالة الله.
- نص المتنبي فيه ذاتية وتنبيه للآخر الذي تصل إليه الوشاية وإعلاء للذات.

5- الموازنة بين أبي تمام والمتنبي وأبي العلاء المعرّي

حوار شعر الأفكار

أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله (363- 449هـ) شاعر وأديب وناقد، له ديوان سقط الزند، وديوان اللزوميّات أو لزوم ما لا يلزم لأنه ألزم القصائد فيه بصيغة إيقاعية صعبة هي وجود صوت متكرر قبل حرف الروي، فيصبح حرف الروي مصحوبًا بحرف آخر مثل قول أبي العلاء في اللزوميّات

بنت عن الدنيا ولا بنت لي *** فيها ولا عرس ولا أخت

إن مدحوني ساءني مدحهم *** وخلت أني في الثرى سخت

- تحليل النص:
- أولا: المعنى العام:
- يرى أبو العلاء أنه ابتعد عن متاع الدنيا فلا يطلبه، وليس له في هذا العالم أحد، لا بنات ولا زواج ولا أخت.
- وأنه لا يثق بأهل الدنيا، ولا يهمه رأيهم فيه، فإن مدحه الناس يكره ذلك لأن معظم المدح تملّق كما يفعل الشعراء مع الولاة والأغنياء، فمدح الآخرين له يجعله يتصوّر نفسه وقد وقع في الطين لأنه اغتر بمتاع الدنيا وأصبح يطلبه مثلهم.
- ثانيا: بلاغة النظم:
- يقوم الشاعر بفعل واحد وتمثّله الجملة الفعلية "بنت" بمعنى بعدت وفارقت، وهو فعل فيه البعد والعزلة والنفور، فعل ليس فيه توجّه إلى الحصول

على مكاسب، لكن هذا الفعل يحتاج إلى درجة عالية من قوة النفس لأن الإنسان يميل إلى المشاركة والتفاعل والحضور والبحث عن المكاسب.

- يستخدم أبو العلاء من البديع الجناس التام: بنت بمعنى بعدت/ بنت بمعنى فتاة
- التكرار الإيقاعي: في لزوم ما لا يلزم فحرف الروي في البيتين هو التاء المضمومة، لكن الشاعر جعل حرف التاء مسبوقا بحرف آخر يتكرر معه هو حرف الخاء (أخت / سخت)
- التكرار: تكرار صوتي مع اختلاف الدلالة: في الجناس التام: بنت/ بنت
- تكرار النفي: لا ولا ولا
- تكرار النسق: تكرار التأنيث: بنت– أخت والعرس دال على غياب المرأة عن حياته فهو لم يتزوج..
- الصورة: تشبيه تمثيلي ضمني: يشبه أبو العلاء سماعه لمدح الناس له بوقوعه في التراب، والمعنى ابتعاده عن الماديات التي يروّج لها البشر ويمدحون من يمتلكها من العمال والأثرياء.
- التناص بين أبي تمام والمتنبي وأبي العلاء:
- يوجد تناص، أي معنى مشترك بين أبي تمام والمتنبي وأبي العلاء المعري:
- ويمكن القول إنه يوجد حوار بين نصوص الشعراء الثلاثة:
- هذا المشترك هو:
- أن سلوك الناس تجاه الآخر غير صادق في بعض الأحيان– أو في كثير من الأحيان– فهم يزيّفون الصفات النبيلة: الحسود يقول عن الفضيلة إنها

رذيلة، والناقص يذم الكامل، وشعراء المدح يكذبون ويعكسون الحقائق لإرضاء الآخرين والحصول منهم عل مكاسب.

- لكن يوجد اختلاف:
- أبو تمام يقول الحكمة بشكل موضوعي مجرد، لا يضع ذاته في القضية.
- المتنبي يضع ذاته في القضية.
- أبو العلاء يضع ذاته في القضية.
- لكن مقصدية المتنبي تختلف عن مقصدية أبي العلاء:
- مقصدية المتنبي تحذير الآخر من الاستجابة للواشي حتى تظل علاقته (المتنبي) النفعية بالآخر قائمة.
- مقصدية أبي العلاء لا تهتم بالآخر لأنه لا يطلب شيئًا من أصحاب المصالح.
- أبو تمام ينشد الحكمة المجردة.
- المتنبي ينشد الحكمة من أجل الحفاظ على صورته والفخر بنفسه والحصول من الآخر على مكاسب.
- أبو العلاء ينشد الحكمة لإعلان زهده في الدنيا وسوء ظنه بالآخر حتى من يمدحه.
- أبو تمام أقرب إلى الموضوعية.
- المتنبي يوظّف الأفكار للفخر بنفسه والحصول على مكاسب من الآخر.
- أبو العلاء متشائم زاهد في متاع الدنيا ولا يهمه ما يتكالب الناس عليه.

6- مشروع تحقيق الذات عند أبي العلاء

فروسية الكلمة

هل الزهد عند أبي العلاء منعه من الإبداع؟

لا. لقد أبدع كثيرًا:

أبدع في الشعر واخترع اللزوميّات.

أبدع في النثر أو السرد أو القصة وكتب رسالة الغفران التي يمكن أن نعدها رواية يتصوّر فيها الناس في العالم الآخر مثلما فعل بعده دانتى الإيطالي في الكوميديا الإلهية وهي تقوم على ثلاثية الجحيم والمطهر والفردوس.

شرح أبو العلاء ديوان أبي تمام في كتاب عنوانه ذكرى حبيب

وشرح ديوان البحتري في كتاب عنوانه عبث الوليد

وشرح ديوان المتنبي في كتاب عنوانه معجز أحمد

شرح الدواوين يعني أن أبا العلاء ناقد أدبي.

لذلك فإن أبا العلاء:

شاعر له سقط الزند واللزوميّات

وقاص له رسالة الغفران

وناقد شرح دواوين أبي تمام والبحتري والمتنبي.

- مشروع أبي العلاء:

يقول أبو العلاء:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل *** عفاف وإقـــدام وحزم ونائل

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم *** بإخفاء شمس ضوؤها متكامل

يهم الليالي بعض ما أنا مضمـر *** ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

وإني وإن كنت الأخير زمانـــه *** لآت بما لم تستطعـــه الأوائل

- المعنى العام:
- يرى أبو العلاء أنه سيفعل ما يحقق له المجد، فهو يتميّز بالعفاف والإقدام والحزم والقدرة على الوصول إلى غايته.
- البيت الأول فيه رؤية أبي العلاء لمشروعه:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل ** عفاف وإقدام وحزم ونائل

- البيت الأول فيه حضور للشاعر الفارس عنترة بن شداد.
- يقول عنترة موجهًا خطابه إلى عبلة بنت عمه:

يخبرك من شهد الوقيعة أنني ** أغشى الوغى وأعف عند المغنم

- يرى عنترة أنه مقدام في القتال مع قومه، لكنه عند تقسيم الغنائم يعف.
- هنا يوجد بين عنترة وأبي العلاء صفتان:
- الإقدام والعفاف
- عنترة فارس في الحرب
- أبو العلاء ينقل الفروسية إلى مجال الكلمة.
- أبو العلاء فارس في البحث عن المعاني وأشكال البيان.

- تعبير أبي العلاء: ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل: فيه فكرة أن الغاية هي الأساس، هي التي تضع كل السبل للوصول والحصول، وهذا المذهب يقال عنه المكيافيلية نسبة إلى نيقولا مكيافلي فيلسوف المذهب العملي في السياسة، وهو صاحب كتاب الأمير.
- لكن أبا العلاء يحدد سماته في رحلة تحقيق المجد بمجموعة صفات أولها العفاف، فهو لا يستخدم كل السبل للحصول على هدفه، هنا يعارض أبو العلاء المذهب الذي أسسه مكيافلي في الأخلاق.
- نظرة أبي العلاء مثالية وليست عملية.
- كيف يحصل أبو العلاء على هدفه وهو زاهد؟
- هدف المبدع هو الإضافة.
- حصول المبدع على المجد هو وصوله إلى إنتاج كيان جمالي فكري يضيفه إلى ميراث البشرية الحضاري.
- لذلك لا يوجد تضارب بين زهد أبي العلاء ونيله للمجد كما أعلن في مشروعه الإبداعي.
- أبو العلاء فارس في مجال الكلمة.
- حصول أبي العلاء على المجد يعني قدرته على إضافة قيمة جديدة.
- وجه الشبه بين عنترة وأبي العلاء:
- عنترة كان يعيش في سجن العبودية العرقية.
- تحرر عنترة ببطولته الحربية، فهو فارس القبيلة.
- أبو العلاء رهين المحبسين، فهو كفيف ،كما أنه لا يغادر منزله.
- لكنه تغلب على المحبسين بإبداعه فهو فارس في مجال الإبداع.

- الحضارة العربية قدّمت للإنسانية:
- فارسًا تحدى العبودية وسجن اللون.
- وفارسًا تحدى الإعاقة فرأى في عبقرية اللغة ما لا يراه المبصر.
- الفارسان يجمعهما الشعر، واللغة العربية تقدّر الشاعر فهو مثل الفارس، أو هو فارس اللغة.
- أكثر الأدباء المعاصرين اهتمامًا بأبي العلاء هو طه حسين.
- كان أبو العلاء موضوعًا لأول رسالة دكتوراه في الجامعة المصرية نالها طه حسين وهي "تجديد ذكرى أبي العلاء".
- ولد طه حسين عام 1889 وتوفى في عام 1973م (رحل عن أربع وثمانين عاما).
- ولد أبو العلاء المعري– بالتقويم الميلادي – عام 973 وتوفي عام 1057م (رحل عن أربع وثمانين عاما).
- عاش كلاهما العمر نفسه وكانت بينهما صلة روحية.

7- الشعر الوجداني

نموذج البحتري

البحتري هو أبو عبادة الوليد بن عبيد (نحو 204- نحو 280هـ) وهو تلميذ أبي تمام وله روائع في الوصف والمدح والغزل.

هل تأثّر البحتري بأبي تمام؟

وهل يحمل الشعر الوجداني أفكارًا مثل شعر الحكمة؟

وهل يتواصل البحتري مع التراث الشعري العربي مثلما رأينا أبا العلاء يتواصل مع عنترة، ورأينا الحوار بين أبي تمام والمتنبي وأبي العلاء؟ ونقصد هنا الحوار الشعري أو حوار النصوص.

وهل شعر الغزل القديم يصلح للتعبير عن قيم معاصرة في سياقنا الإنساني الحاضر؟

هذه الأسئلة هي موضع الإجابة.

ومدخلنا هو نص البحتري:

- يقول البحتري:

فتخرس منّا ألسنٌ حين نلتقي ** وتنطق منّا أعينٌ وقلوب

- المعنى العام أن الشاعر يتحدث عن لقاء المحب بالحبيبة، وهو لقاء روحي شعوري، يصمت فيه اللسان وهو أداة اللغة المنطوقة، وتتحدث العين ويتحدث القلب.
- جماليات التشكيل:
- التقابل: تخرس / تنطق.
- التصوير: التشخيص: الأعين ناطقة، هي إنسان له لسان.
- التصوير: التشخيص: القلب ناطق: هو إنسان له لسان.
- التعبير بضمير الجمع الذي يحيل إلى المتكلم والآخر معًا، لقد أصبحا شخصية جمعية واحدة، فموقفهما واحد، وحديثهما واحد، وحالهما واحد، وصمتهما باللسان واحد، وحديثهما بالعين والقلب واحد.
- البيت يتحدث عن لسان الحال وليس لسان القول.
- التوازي: البنية النحوية للشطر الأول تتكرر في الشطر الثاني:
- فتخرس منّا ألسنٌ: جملة فعلية، فعلها مضارع للتصوير، والفاعل أداة الكلام.
- وتنطق منّا أعينٌ وقلوب: جملة فعلية، فعلها مضارع للتصوير، والفاعل أداة التعبير العاطفي: أعين. والعطف بالقلوب.
- فلسفة البيت:
- الحب اتصال شعوري يتجاوز التعبير اللغوي العادي متخذًا للتواصل لغة أخرى تؤديها النظرة، أو تصل من القلب إلى القلب دون إشارة.
- هذا التصوّر يضيف إلى اللغة العادية لغات أخرى يتواصل بها البشر مثل لغة العين أو الإشارة، والتواصل العاطفي عن طريق لسان الحال.

- البيان له أكثر من نظام لغوي يعرفه البشر ويصل إلى حد التخاطر أو الرسائل التي تنقل الأحوال الشعورية دون لفظ أو حركة ظاهرة.
- تناص:
- يقول الأخطل وهو شاعر أموي سابق على البحتري:

  إن الكلام لفي الفؤاد وإنما *** جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلا
- بيت الأخطل ينتمي إلى أدب الحكمة مباشرة.
- بيت البحتري فيه التجربة الذاتية.
- يرى الأخطل في بيته أن الكلام له مركز شعوري داخل الإنسان وأن اللغة المنطوقة التي هي أساس اللغة المكتوبة إشارة لما في داخلنا.
- يتفق نص البحتري مع نص الأخطل، فنص البحتري "فتخرس ألسن" تأثر بنص الأخطل "إن الكلام لفي الفؤاد" لكن الفرق بينهما أن الأخطل يقول حكمة مباشرة والبحتري يتحدث عن تجربة ذاتية.
- هل فكرة التواصل دون كلام مازالت سائدة في عصرنا؟
- بالطبع.
- هل يوجد في الشعر الحديث إشارة إلى لغة العين؟
- بالطبع يقول أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته المعروفة "يا جارة الوادي":

  وتعطّلت لغةُ الكلامِ وخاطبت ** عيني في لغة الهوى عيناك
- من فاعل الخطاب في بيت شوقي؟
- عينا الحبيبة.
- لماذا؟

- لسببين:
- السبب الأول: منح شوقي موقع الفاعل لنظرة الحبيبة المرأة وجعل نظرة الرجل هي التي تتلقى تقديرًا لمشاعر المرأة.
- السبب الثاني: للقافية التي تعتمد على قافية الرِدْف فيها حرف الألف والروي فيها كاف مكسورة (عيناك).
- الردف هو حرف المد الذي قبل حرف الروي.
- تدريب نصي إضافي:
- يقول مسلم بن الوليد (ت نحو 208هـ):

طفوت على بحر الهوى فدعوتكم ** دعاء غريـــق ما له متعوّم

أأعلن ما بي أم أسـر فأكتم؟ ** وكيف وفي وجهي من الحب معلم

- وضح العلاقة بين نص مسلم بن الوليد والبحتري.
- استخرج صورة من البيت الأول.
- استخرج نموذجًا للبديع من البيت الثاني.
- الصورة: تشبيه تمثيلي: شبّه الحب بالبحر والمحب بالغريق والحبيب بالمنقذ.
- البديع: طباق بين أعلن وأسر وأعلن وأكتم.
- استخرج من النص حوارًا موجهًا للآخر وحوارًا ذاتيًا.
- الحوار الموجه للآخر: دعوتكم.
- الحوار الذاتي: أأعلن ما بي أم أسر فأكتم.
- ما المصطلح الذي يطلق على الحوار الداخلي الذاتي.
- المصطلح الذي يطلق على الحوار الداخلي الذاتي هو المونولوج.

- هل عرف النص الشعري في العصر العباسي المونولوج.
- نعم عرف النص الشعري في العصر العباسي المونولوج.
- ما الشاهد في معرفة النص الشعري العباسي للمونولوج؟
- الشاهد في معرفة النص الشعري العباسي للمونولوج بيت مسلم بن الوليد:

  أأعلن ما بي أم أسر فأكتم؟ ** وكيف وفي وجهي من الحب معلم
- فالشطر الأول حوار داخلي بين الشاعر ونفسه، والحوار الداخلي الذاتي هو المونولوج.
- استخرج من النص حذفًا.
- الحذف في قول مسلم بن الوليد: في وجهي من الحب معلم، فلم يذكر النص ما المعلم هل هو دمع العين أم تغيّر اللون أم الذبول أم الذهول فالمعلم غير محدد.
- هل عرف النص العباسي لغات أخرى للتعبير غير اللغة العادية المنطوقة والمكتوبة؟
- نعم عرف لغة العين ولغة القلب ولسان الحال.
- هل البيان هو اللغة العادية المنطوقة والمكتوبة فقط؟
- لا كل طريقة للتعبير والتواصل هي بيان لذلك يشمل البيان اللغة العادية المنطوقة والمكتوبة ولغة الإشارة ولسان الحال.

8- حوار شعراء الوجدان

الاتجاه الجمالي نموذج نصي للعباس بن الأحنف

كيف عبّر شعراء الوجدان عن ثقافة العصر العباسي؟

رأينا تعبير شعراء الأفكار عن التعدد والاختيار في فترة انتشرت فيها المذاهب، ورأينا الجدل في شعر أبي تمام والمتنبي، فالشاعر لم يعد منشدًا غنائيًا فقط إنما يطلب إعمال العقل:

أبو تمام يطلب إعمال العقل (نقّل فؤادك) يقول لمتلقي الشعر إن الحياة فيها المنهج التجريبي العملي، لكن هناك المنهج العقلي الذي يحكّم التجارب، والمنهج العقلي الذي يرى التجارب يعلن أن الحب للحبيب الأول: للوطن والأسرة والمدرسة القديمة، إن الإنسان مدين للحياة الأولى وهكذا يقول علم النفس إننا نتكوّن في السنوات الأولى من حياتنا.

والمتنبي يطلب من متلقي الرسالة الكلامية أن يتعامل معها بالعقل، أن يعرف من الذي يقولها وما هدفه ولا يكتفي بأخذ الكلام دون فكر أو نقد فربما جاءك ناقص بذم إنسان صادق ليضره ويحصل على مكانه، هنا يعبّر المتنبي عن حكمة النص القرآني: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبيّنوا أن تصيبوا قومًا بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" – (الحجرات 6).

وأبو العلاء المعري وصل إلى التشاؤم من سلوك البشر فلم يعد مدحهم مصدر سعادته بل مصدر شقائه لأنه يخشى أن يكون قد وقع في حب الدنيا مثلهم.

سنرى هنا أحد شعراء الوجدان وانعكاس ثقافة العصر العباسي في نصه وحوار النصوص الشعرية.

يقول العباس بن الأحنف (ت 192هـ):

لا جزى الله دمع عيني خيرا ** وجزى الله كل خير لساني

نمّ دمعي فليس يكتم شيئـا ** ووجدت اللسان ذا كتمـان

كنت مثل الكتاب أخفاه طي ** فاستدلـوا عليه بالعنـوان

- المعنى العام واضح يرى الشاعر أن العين لا تخفي المشاعر على عكس اللسان الذي يستطيع أن يخفي الشعور؛ لذلك يدعو على دمعه الذي أظهر شعوره ويدعو للسانه الذي حفظ سره، ويمثل لإعلان الدمع عن المشاعر بعنوان الكتاب، فالناس تعرف الكتاب من عنوانه.
- بلاغة التشكيل:
- التصوير: التشخيص: استعارة تشخيصية العين إنسان لا يحفظ السر، يقوم بالنميمة، يخبر الآخرين عن الأحوال.
- التصوير: التشخيص: استعارة تشخيصية اللسان إنسان يحفظ الأسرار ويكتم الأحوال ولا يخبر الناس عن أحوال صاحبه إلا إذا أراد ذاك الصاحب.
- التوازي: الشطر الأول مثل الشطر الثاني لكن الشطر الأول دعاء على دمع العين والشطر الثاني دعاء للسان.
- الطباق: طباق السلب: بين الدعاء على دمع العين والدعاء للسان.
- الطباق بين نمّ (لا يكتم) وكتمان.

- التشبيه التمثيلي: شبه نفسه المُحبِة بالكتاب المطوي ودلالة دمع العين على نفسه المحبة بالعنوان.
- تعبير النص عن الحياة العقلية: العصر العباسي عصر ثقافة فالكتب لها حضور، الناس تكتب الرسائل والكتب وتتبادلها.
- والعصر العباسي عصر ثقافة عقلية، فيه ترجمة للمنطق، فالناس تعرف الاستدلال وتستخدمه، أي الناس تجيد تحليل اللغة والمواقف والإشارات، وتقرأ الأحوال من العين، هذا عصر المثقفين واستعمال العقل والمنطق والكتابة والقراءة والتحليل والاستدلال،عصر المعرفة والفكر المستنير، لذلك تنعكس في النص الوجداني طبيعة العصر.
- التناص: حوار النص مع نصوص أخرى:
- مع نص الأخطل في قوله "إن الكلام لفي الفؤاد" فالمعاني التي يعبّر عنها اللسان كامنة في وعي الإنسان.
- مع نص مسلم بن الوليد في قوله "في وجهي من الحب معلم" فالحب له علامات تظهر على الإنسان.
- مع نص البحتري في قوله "فتنطق منّا أعينٌ وقلوب".
- الأخطل قبل العباس بن الأحنف
- العباس تأثّر بالأخطل.
- البحتري بعد العباس بن الأحنف.
- البحتري هو الذي تأثّر بالعباس بن الأحنف.
- العباس بن الأحنف ومسلم بن الوليد عاشا في الفترة نفسها تقريبا فهما يعبّران عن مرجعية مشتركة وسياق ثقافي واحد.

9- الشعر واستخدام اللغة

نص "أمومة" للشاعر إبراهيم نصر الله

- لماذا ندرس الشعر في الألسن؟
- ندرس الشعر في الألسن للأسباب الآتية:
- الشعر أحد المصادر المهمة للذخيرة اللغوية.
- الشعر يساعدنا على تكوين بنية لغوية سليمة.
- الشعر يساعدنا على تكوين بنية لغوية جميلة.
- الشعر يساعدنا على استخدام اللغة بطرق كثيرة طبقًا للمعاني التي نريد نقلها إليها.
- الشعر يحمل خبرات البشر كما عبّر عنها المبدعون.
- الشعر يحمل روح الهوية وتاريخها.
- الشعر يستطيع أن يعبّر عن المشترك بين البشر فهو وسيلة مساعدة على تنمية عقل المترجم.
- نموذج نصي لاستخدام اللغة في الشعر:
- أمومة للشاعر إبراهيم نصر الله

جميلون أو قبيحون

ستضمهم برفق

لكأنها قلب الأم

هذه المرايا"

- هذا مقطع من قصيدة مرايا لإبراهيم نصر الله– مجلة الشعر– اتحاد الإذاعة والتليفزيون– القاهرة– العدد 73– شتاء 1994 – ص12 – 13
- حلل المقطع موضحًا استخدام الشاعر الخاص لإمكانات اللغة.
- لكي نعرف كيف استخدم الشاعر اللغة استخدامًا خاصًا لا بد أن نعيد كتابة المقطع الشعري طبقًا لمعيارية اللغة.
- والمقصود بمعيارية اللغة الاستخدام الطبيعي لها خارج لغة الشعر طبقًا للمعتاد في المواقف التداولية التي تنقل المعنى مراعية البنية النحوية دون عدول.
- المقصود بالعدول تحويل التعبير اللغوي من الصيغة المعتادة إلى صيغة بلاغية تناسب التجربة الشعرية.
- إذا قلنا المقطع باللغة المعيارية سنجد أكثر من صورة للجملة منها صورة مطوّلة هكذا:
- توجد أناس جميلة، وتوجد أناس أخرى قبيحة، كلهم يظهرون في هذه المرايا إذا وقفوا أمامها، لذلك يمكن تشبيه هذه المرايا بالأم التي يقبل قلبها أبناءها بكل اختلافاتهم.
- ومنها صورة موجزة هكذا:
- هذه المرايا تضم صور الناس الجميلة والناس القبيحة مثل قلب الأم الذي يضم الأبناء كلهم.
- وهذه صورة أكثر إيجازًا:
- هذه المرايا مثل قلب الأم تضم الجميل والقبيح.
- لاحظ أن لغة الشعر تختلف عن اللغة المعيارية بمجموعة سمات:

- الحذف:
- جميلون: كلمة موجودة تُستدعي لكنها جزء من جملة فعلية حدث بها تحويل (توجد أناس جميلة) أو جزء من جملة اسمية (هؤلاء جميلون) مع غرابة التعبير لأنه يبدو مقتطعًا من سياق أكبر.
- قبيحون: مثل الجملة السابقة، جزء من جملة فعلية بها تحويل أو جملة اسمية تبدو مثل جزء من جملة أكبر منها.
- التقديم والتأخير:
- أوضح مثال له (هذه المرايا) واللغة المعيارية هكذا:
- هذه المرايا مثل قلب الأم.
- عودة الضمير على متأخر عنه:

ستضمهم برفق

- لكأنها قلب الأم
- هذه المرايا
- الفاعل في جملة (ستضمهم برفق) يعود على اسم الإشارة (هذه) الدال على المرايا واللغة المعيارية تعترض على هذا الأسلوب.
- اسم (كأن) في جملة (لكأنها) يعود على اسم الإشارة (هذه) أيضًا.
- الشعر يمنحك شجاعة في استخدام اللغة.
- اللغوي العربي الكبير ابن جني له فصل في كتاب الخصائص عن شجاعة اللغة في الحذف.
- كتاب الخصائص لابن جني هو دراسة في سمات اللغة مع تطبيق على اللغة العربية، فهو كتاب في علم اللغة وفقه اللغة.

- علم اللغة هوعلم اللغة العام الذي يدرس اللغات أيًا كانت.
- فقه اللغة هو علم يدرس سمات لغة معيّنة.
- المحتوى الفكري للنص:
- والآن ما المعنى الذي يمكن استخلاصه من نص الشاعر إبراهيم نصر الله؟
- المعنى هو أن المرايا تقبل صور الناس جميعًا.
- العين مثل المرايا فلنتعلم أن نقبل صور الناس جميعًا.
- الأرض أمٌ تقبل الأبناء كلهم.
- النص درس في احترام الإنسانية بكل ألوانها.

10- تطبيقات:

- اختر رقم الإجابة الصحيحة:
- مصطلح نص من مادة (1-ونص 2-ينص 3-وصف 4 – نصص)
- الدلالة المركزية لمصطلح نص (1 – التصوير 2- الارتفاع 3- التقدير 4- الفاعلية)
- التسامي مصطلح في علم نفس (1- مكيافلي 2- شوبنهاور 3- دانتى 4- فرويد)
- القصيدة نص (1- سردي 2- خبري 3- مقالي 4- شعري)
- ابن الرومي من شعراء العصر (1- الأموي 2- الفاطمي 3- العباسي 4- الحديث)
- صاحب نص نقّل فؤادك (1- البحتري 2- مسلم بن الوليد 3- ابو تمام 4- المتنبي)
- حرف الروي في "الحبيب الأول" هو (1- اللام 2- الألف 3- الحاء 4- الباء)
- نقّل فعل (1- مضارع 2- أمر 3- ناقص 4- معتل)
- دلالة التنقيل تعني (1- قلة الاختيارات 2- فرض الاختيار 3- كثرة الاختيارات 4- استحالة الاختيار)
- عصر أبي تمام تميّز بـ (1- الفقر 2- القلة 3- الحصار 4- الحرية)
- يعتمد أبو تمام في فلسفته على (1- التسلط 2- التمرد 3- التحذير 4 – التجريب)
- علاقة أبي تمام بالآخر (1- متعالية 2- واثقة 3- رافضة 4- حذرة)
- تنتمي نصوص المتنبي للشعر (1- الجاهلي 2- الوجداني 3- اللفظي 4- الفكري)
- معجز أحمد هو شرح ديوان (1- أبي تمام 2- البحتري 3- مسلم بن الوليد 4- المتنبي)
- ذكرى حبيب هو شرح ديوان (البحتري 2- المتنبي – أبي تمام 4- مسلم بن الوليد)
- شرح ديوان المتنبي (1- الجاحظ 2- أبو العلاء 3- البحتري 4- مسلم بن الوليد)
- تميل نصوص أبي العلاء إلى (1- المرح 2- التملّق 3- التشاؤم 4- الثقة في الناس)
- شرح الدواوين يعني أن أبا العلاء (1- قاص 2- شاعر 3- إعلامي 4- ناقد)

- كانت نصوص أبي العلاء موضوعا لدكتوراه (1- العقاد 2- نجيب محفوظ 3- طه حسين 4- أحمد شوقي)
- أحب عمّا يأتي:
- هل تأثّر أبو تمام بالمتنبي؟ لماذا (تأثّر أم لم يتأثّر)؟
- ما المصطلح الدال على النص الجديد الذي أضافه أبو العلاء في الشعر العربي؟
- من الشاعر الذي أطلق أبو العلاء على شرح نصوص ديوانه عنوان عبث الوليد؟
- من الأديب الإيطالي الذي تأثّر بنص رسالة الغفران؟ وما عنوان عمله؟
- هل تأثّر أبو تمام بالبحتري؟ (لماذا تأثّر أم لم يتأثّر)؟
- اقرأ النصوص وأجب عن الأسئلة:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ** ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتـى ** وحنينه أبــدا لأول منزل

- من قائل البيتين؟
- ما دلالة كم؟
- ما حرف الروي في القصيدة؟
- هل القصيدة من اللزوميّات؟
- ما القيمة التي تستخلصها من البيتين؟
- استخرج من البيت الأول صورة وحدد نوعها.

وإذا أراد الله نشــر فضيلة ** طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ** ما كان يعرف طيب عرف العود

- من قائل النص؟
- استخرج من البيت الأول صورة واشرحها.
- استخرج من البيت الثاني صورة واشرحها.
- الفضائل مثل الحضارات. ناقش العبارة.

- اكتب فقرة في نحو مائة كلمة عنوانها: لسان حسود
- ما العلاقة بين النص السابق ونص المتنبي:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ** فهي الشهادة لي بأني كامل

- اكتب فقرة في نحو مائة كلمة تبدأ بقول المتنبي: وإذا أتتك مذمتي من ناقص
- وازن بين البيتيين الآتيين من حيث البنية النحوية والبنية الإيقاعية والبنية الدلالية

وإذا أراد الله نشر فضيلة ** طويت أتاح لها لسان حسود

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ** فهي الشهادة لي بأني كامل

- يقول أبو العلاء:

بنت عن الدنيا ولا بنت لي ** فيها ولا عرس ولا أخت

إن مدحوني ساءني مدحهم ** وخلت أني في الثرى سخت

- من قائل النص؟
- ما الجديد في هذا النص؟
- حدد حرف الروي.
- حدد الحرف الذي يسبقه.
- ما علاقة البيت بنص "لآت بما لم تستطعه الأوائل".
- حدد بلاغة النظم في النص.
- حدد التناص بين أبي تمام والمتنبي وأبي العلاء مع التمثيل موضحًا التشابه والاختلاف.
- يقول أبو العلاء:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل ** عفاف وإقدام وحزم ونائل

وإني وإن كنت الأخير زمانه ** لآت بما لم تستطعه الأوائل

- ما مشروع أبي العلاء في النص؟
- ما العلاقة بين نص أبي العلاء ونص عنترة:

يخبرك من شهد الوقيعة أنني **أغشى الوغى وأعف عند المغنم

- ما صفات الفروسية التي ينسبها الشاعر إلى نفسه؟
- ما معنى الوقيعة في البيت؟
- هل لكلمة الوقيعة دلالات أخرى؟ وضّح مع التمثيل.
- هل دلالة الكلمات معجمية أم سياقية؟
- ما الذي أضافه أبو العلاء في الشعر؟
- ما الذي أضافه أبو العلاء في النثر؟
- ما الذي أضافه أبو العلاء في النقد؟
- يقول البحتري:

فتخرس منّا ألسن حين نلتقي ** وتنطق منّا أعين وقلوب

- استخرج من البيت:
- التقابل
- التصوير
- التوازي
- التناص
- فلسفة البيت
- يقول مسلم بن الوليد:

طفوت على بحر الهوى فدعوتكم ** دعاء غريـــق ما له متعوّم

أأعلن مابي أم أسر فأكتـــم؟ ** وكيف وفي وجهي من الحب معلم

- استخرج من البيت:
- نموذجًا من التقابل
- صورة

- حذفًا
- حوارًا للآخر
- حوارًا ذاتيًا
- ما المصطلح الذي يطلق على الحوار الذاتي؟
- يقول العباس بن الأحنف:

لا جزى الله دمع عيني خيرا ** وجزى الله كل خير لساني

نمّ دمعي فليس يكتم شيئـا ** ووجدت اللسان ذا كتمـان

كنت مثل الكتاب أخفاه طي ** فاستدلوا عليه بالعنـوان

- استخرج من النص:
- نموذجًا للطباق
- صورة واشرحها
- أبيات العبّاس بن الأحنف تدل على ازدهار الثقافة في عصره. ناقش العبارة مع التمثيل.
- لماذا استخدم الشاعر النفي في الشطر الأول من البيت الأول ولم يستخدم كلمة (الشر)؟
- اكتب فقرة في نحو مائة كلمة تبدأ بعبارة: كنت مثل الكتاب
- يقول الشاعر إبراهيم نصر الله في مقطوعة "أمومة":

جميلون أو قبيحون

ستضمهم برفق

لكأنها قلب الأم

هذه المرايا"

- حللّ النص السابق من حيث:
- الاستخدام اللغوي مع توضيح الفرق بين اللغة الشعرية واللغة المعيارية.
- القيمة الفكرية التي يضيفها النص لحياتنا.

الفصل الثالث

جماليات الشعر

بلاغة وتذوق

أ.د سعاد صالح

د. نهى مختار محمد

نواتج التعلم المستهدفة (المعلومات والمفاهيم + المهارات الذهنية)
المعلومات: المصطلحات البلاغية وتوظيفها في الشعر.

ندرس في هذا الفصل:
- لمحة من تراثنا البلاغي العظيم على هيئة درس صغير يمثل للطالب مفتاحا للولوج إلى عالم البلاغة.
-ولمحة من الشعر العربي المعاصر على هيئة درس في تذوق جماليات شعر إبراهيم نصـــر الله، يمثل مفتاحا أيضـــا للولوج إلى عالم إبداعات الشـــاعر بخاصة، والإبداع الشعري المعاصر بعامة.
محاور:

1. **حصة بلاغة (جماليات التشبيه المقلوب).**
2. **إبراهيم نصر الله.. أعماق بعيدة في قصائد صغيرة.**

1
حصّة بلاغة:
جماليات التشبيه المقلوب

من المؤكد أنك تعرف معنى (التشبيه) وأنه لون من ألوان (علم البيان) في (البلاغة العربية) التي درستها في المرحلة المدرسية، وأخذت أنواعا مختلفة للتشبيه تختلف بحسب طبيعة الصورة التشبيهية وذكر أو حذف أحد مكوناتها.

✓ حاول أن تُعرِّف التشبيه بأسلوبك الخاص (بعد أن تراجع تعريفه في كتب البلاغة والمعاجم):

.....

.....

لكن في المرحلة الجامعية –وفي محاضرات تهتم بتذوق الشعر العربي ونقده وكشف جمالياته؛ ليفيد منها مترجم المستقبل– لا يهمنا كثيرا تحديد نوع التشبيه وبيان هل هو مفصل أم مجمل أم بليغ، بقدر ما يهمنا لماذا هذا التشبيه مؤثر وجميل، وكيف أصنع تشبيهات مماثلة ليرتقي أسلوبي في الكتابة بارتقاء

خيالي الذي تمرن على صنع تشبيهات بليغة تعكس الصورة الذهنية الموجودة في عقلي، والمعنى الذي يشغل قلبي، وهو المعنى الذي يكون بحاجة إلى تعبير جمالي يُخرجه إلى المتلقي في أبهى صورة.

في هذا الفصل سندرس نوعا واحدا من التشبيه، وهو (التشبيه المقلوب)؛ إذ إن له خصوصية لافتة للنظر تظهر –بدايةً– من خلال تسميته بـ "المقلوب"، فلماذا هو مقلوب؟ وماذا جرى بين طرفي التشبيه جعل الوصف مقلوبا؟

- ✓ برأيك ما معنى التشبيه المقلوب؟ (من خلال ثقافتك واطلاعك، أو من خلال معرفتك بمعنى التشبيه من جهة، ومعنى القلب من جهة أخرى).

.....

.....

يبدو أنك توصلتَ لمعنى التشبيه المقلوب، سواء لأنك درسته من قبل وتفهمه، أم توصلت إليه بالمنطق والذكاء، ونأخذ فيما هو قادم أمثلة شعرية جميلة يظهر فيها هذا النوع من التشبيه، لنعرف لماذا هو تعبير جمالي يمكننا أن نستثمره في

حياتنا بشكل عملي يظهر في خطابنا الشفوي والمكتوب، فنكون قد أضفنا لمعجمنا اللغوي الخاص أسلوبا شعريا مميزا.

يقول الشاعر:

بدا الصباحُ كأنَّ غُرَّتَهُ ** وجهُ الخليفةِ حين يُمتَدحُ

حاول أن تحلل جماليات هذا التشبيه بحرية وبأسلوبك الخاص.

.....

.....

إن الشاعر لم يقل: إن الخليفة وقت امتداحه يضاء وجهه بالنور.

ولم يقل: وجه الخلفية كنور الصباح.

ولم يقل: نور الصباح يخرج من وجه الخلفية عند سماعه المديح.

وإنما عدَل عن ذلك بتعبير خاص، قَلَب فيه المنطق التقليدي للتشبيه؛ بأن تشبه العنصر الإنساني بالعنصر الطبيعي، كأن تشبه الفتاة بالقمر، لكنه قلب طرفي التشبيه فأصبح القمر هو الذي يشبه الفتاة، وصار الصباح –على لسان

الشاعر– هو الذي يذكره بوجه الخليفة حين يمتدح، وهنا نتأمل الصباح مع الشاعر الذي جعل له غُرةً ووجهًا على سبيل الاستعارة، وادّعى أن وجه الخليفة أتم منه في النور وأظهر فجعله هو المشبه به، كأنه أراد أن يرسم صورة للصباح فلم يجد ما هو أكثر ضياء من وجه الخليفة ليصف به، وهذا هو القلب بين المشبه والمشبه به.

يقول (الخطيب القزويني) في كتابه (الإيضاح في علوم البلاغة): "فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء، واعلم أن هذا وإن كان في الظاهر يشبه قولهم: "نور الشمس مسروق من نور جبينه"، فإنه في الأول خلابة وشيئا من السحر ليس من الثاني، وهو أنه يستكثر للصباح أن يشله بوجه الخليفة، فيوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر، لأنه وضع كلامه وضع من يقيس على أصل متفق عليه، والمعاني إذا وردت على النفس هذا المورد كان لها نوع من السرور عجيب".

- **ماذا أفاد قلب التشبيه، ولماذا هو جميل؟**

قلب التشبيه أفاد زيادة المبالغة ومضاعفة معنى الوصف، إنه يعطي الصورة قوة وطرافة تفوق النمط التقليدي للتشبيه الذي يقول فيه الشاعر مثلا: إن وجه الخليفة مثل نور الصباح.

- **هل استخدمت مرة هذا الأسلوب اللغوي الجمالي في الوصف؟** أن توهم القارئ أنك بصدد وصف الصباح "بدا الصباح كأنه..."، ثم يظهر في المشهد البطل الأساسي المقصود بالوصف، وهو ليس الصباح، هو شخص تحبه وتراه أكثر ضياء من نور الصباح حين يبتسم، أو حين يضحك، أو حين يُمدَح، أو حين تقع عيناه على ما يسره؟ إذا فعلتَ فأنت شاعر ولديك حس فني جمالي في تقديم المعاني الفريدة التي بداخلك.

- في مثال آخر يقول الشاعر في الحنين:

أحنُّ لهم ودونهم فلاةٌ ** كأنَّ فسيحها صدر الحليم

هل الشاعر يشبه صدر الرجل الحليم بصحراء واسعة وفسيحة؟

الشاعر يشبه الصحراء الواسعة بصدر الحليم، وكأن صدره أشهر بالاتساع وأعرف به من الفلاة، وهذا التشبيه ليس تقليديا ولا يخطر على الذهن بسهولة،

وهنا قد أفاد مع المبالغة شيئا لطيفا؛ فلا تشعر أنه يصور فقط اتساع المسافة بينه وبين أحبابه الذين يحن إليهم ويفتقدهم، بل أضاف بعدا إنسانيا ناتجا عن تصور اتساع صدر الشخص الحليم، وتصويره أنه يتفوق على اتساع الصحراء، وهذا فيه إعلاء من قيمة هذه السمة الإنسانية النبيلة التي نحتاجها هذه الأيام لكي يتسع صدرنا لبعضا البعض.

الآن أخرج الفنان غير التقليدي الذي بداخلك، وحاول أن ترسم صورة فنية على هيئة جميلة تستخدم فيها التشبيه المقلوب وتحاكي هؤلاء الشعراء، (متمثلا تعريف د. سيد محمد قطب للشعر بأنه: كلمات تنشرُ الصورَ في إيقاعات فتُوقِظُ فينا الشعور بالجمال).

.....

.....

.....

.....

.....

تدريبات:

1-ضع علامة صح أو خطأ:

- التشبيه المقلوب: هو تشبيه معكوس بين طرفي التشبيه ويقوم على المبالغة.
- التشبيه في قولك: "بدا أبي كنور الصباح حين ابتسم فور إعلان نتيجة الثانوية العامة" تشبيه مقلوب.
- التشبيه في قولك: "كأن سواد الليل قلبه" تشبيه مقلوب.
- في قول الشاعر: "قامت تُظلّلني ومن عَجَبٍ** شمسٌ تُظللني من الشمسِ" تشبيه مقلوب.
- ألف الخطيب القزويني كتاب "أسرار البلاغة" وتحدث فيه عن علوم البلاغة الثلاثة.
- ألف الخطيب القزويني كتاب "الإيضاح في علوم البلاغة" وحلل في أحد فصوله جماليات التشبيه.
- يُعرّف د. عز الدين إسماعيل الشعر بأنه: "كلمات تنشرُ الصورَ في إيقاعات فتُوقِظُ فينا الشعور بالجمال".

2-حلل جماليات التعبير في قول الشاعر:

ولقد ذكرتُكِ والظلام كأنه **يوم النوى وفؤاد مَن لم يعشق

3-ابحث عن المزيد من الأمثلة الشعرية أو السردية للتشبيه المقلوب مبينا رأيك فيها.

2

إبراهيم نصر الله

أعماق بعيدة في قصائد صغيرة

الشاعر يكتب قصائده الصغيرة التي تبدو بسيطة، لكنها ذات عمق بعيد، عمق يتصل بعمق القضية التي تسكن روحه، وتشكل ملامح وجوده، قضية ذات تاريخ ومرجعية وماض يأبى أن يتغير، لكن الواقع الأليم سيتغير لا محالة بإذن الله، يكتب بعمق تاريخ غزة ونابلس وجنين والخليل والسموع والناصرة وخان يونس وبئر سبع ورام الله وعكا وحيفا و(القدس) التي كان فيها قريته الصغيرة التي دمرها الاحتلال وجعلها مصنع أسلحته، إنه تاريخ فلسطين، ثم تاريخ الأردن التي عاش فيها.

الشاعر: هو إبراهيم نصر الله

أردني من أصل فلسطيني أما وأبا، تشهد دواوينه الزاخرة بالمطولات والمقطوعات والقصائد بعمق أصيل متميز وإبداع حقيقي كما تشهد رواياته التي استحقت الجوائز واستحقت الترجمة إلى لغات مختلفة.

أن تقرأ لإبراهيم نصر الله دواوين "أناشيد الصباح"، و"حجرة الناي"، و" لو أنني كنت مايسترو"، و"الحب الشرير"، وغيرها كثير، أن تتجدد وتتطور وتتغير رؤيتك للأشياء وتعمق نظرتك للحياة.

أقرأ معكم في هذا الفصل بعض ومضاته الشعرية التي نشرها في مجلة (نزوى) في العدد التاسع يناير 1997، على هيئة مقطوعات شعرية قصيرة عذبة وضعها نصر الله تحت عنوان كبير: "**والسروة تعدو**".

❖ **تحليل العنوان:**

عنوان يكسوه اللون الأخضر، بفضل لفظ "**السروة**"؛ فشجر السَّرو شجر دائم الخضرة يزرع للتزيين كما يزرع ليكون سياجا يحمي المزروعات من الرياح، فهو لفظ يحمل معه النضارة والحياة، وقد جعلها "**تعدو**" أي تركض، فترتبط الدلالة بالزمن تلقائيا، لأن التصور الذهني الجمعي المباشر للزمن بأنه يجري، وإبداع الشاعر يجعل القصائد العشرين التي قدمها في المجلة ترتبط دلاليا بحيوية السروة

من حيث طبيعتها النباتية من جهة، وترتبط بالعَدْو وفكرة المرور والجريان من جهة أخرى، وتكوّن منهما دلالة مجازية تجعل **السروة** هي **العمر الأخضر**، هي اللحظات السعيدة التي تعدو وتجري وتمر سريعا، في حين تظل خضراء يانعة في الذاكرة، وهذا كله يرتبط بقيمة الحذف الذي يجعلنا نتصور الدال المحذوف الذي يتبعه جملة العنوان: "والسروة تعدو".

ما الذي يمكن أن يحل محل الفراغ الذي نتصوره قبل جملة "والسروة تعدو"؟ ما الذي يحدث والسروة تعدو؟ هل هو تركيب يحمل تقابلا مثيرا بين التوقف والجريان، أو بين الثبات والحركة، ويكون الثبات للإنسان، والجريان للطرف الآخر، أو هو تركيب مترادف يحمل انسجاما وتناغما بين طرفين؟

حاول أن تتصور الجملة المحذوفة قبل جملة "والسروة تعدو":

.....

.....

❖ **تحليل مقطوعات من شعره:**

✓ في قصيدة "**نهايات**" يقول:

"**نمور من حبر**

طيور من حبر

وبشر من حبر

للغابة التي تحولت إلى ورق"

العالم بتفاصيله وفصائله حبر وورق، كل شيء مكتوب، وقد نقله الشاعر في أربع سطور، وهذه عبقرية التعبير عن النص الكوني الكبير.

- ✓ يقول في ثلاثة أبيات بعنوان "**حداد**":

"**وما الذي رآه الغراب**

كي يرتدي السواد

طوال هذه القرون"

كيف أثار الشاعر –بكلمات قليلة– شجن البشرية القديم؟

ما الذي رآه الغراب؟ سؤال عظيم؟ هل شهد الجريمة الأولى على الأرض؟ ورأى كيف تحطمت الإنسانية لأول مرة على يد قاتل حاقد استباح روح أقرب الناس

إليه فكأنما قتل الناس جميعا، هل ارتدى السواد منذ ذلك الحين؟ إنه **(حسن تعليل)** بليغ لسواد الغراب، وإيجاز، وحسن تناص مع تجربة الغراب في قصة ابنَي آدم، ورمز لشرور النفس الإنسانية، إنها محاسن كثيرة في مقطع صغير يثير عديدا من التساؤلات ويفتح مجالات التأمل.

ونلاحظ في هذه المقطوعات الجميلة من شعر نصر الله أنها من **(قصيدة النثر)** التي لا تتقيد بوزن وقافية كما في (الشعر العمودي)، ولا تتقيد بوحدة التفعيلة كما في (قصيدة التفعيلة/ الشعر الحر)، وإنما تعتمد على التحرر من إيقاع الوزن والقافية، وتقوم على التكثيف والتركيز والاقتصاد في تقديم المعنى كما رأينا.

✓ يقول في قصيدة أخرى من مقطوعاته الجميلة بعنوان "**حب**":

فَرِحًا أعدو إلى الهاتف

تاركا القصيدة في منتصفها

فقط

حين تتصلين

من الذي يستحق أن تقطع خيط إلهامك واتصال كلمات إبداعك لأجل اتصاله وتكون برغم هذا الانقطاع فرحا مسرورا؟

الشاعر بدأ مقطوعته "حب" الأولى بدالّ الفرح، وجعله حالا مُقدَّما على فِعل العَدْو (الموجود في العنوان الأم)، ومُقدَّما على الجار والمجرور "إلى الهاتف" وهو وسيلة الاتصال، وفي علم البلاغة يبحث "علم المعاني" عن أسرار هذا التقديم، يتأمل مختارات الإنسان في كلماته، وتنسيق كلماته هذه داخل الجملة بحسب تنسيق المعاني في الروح كما يُعَلّمُنا عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم.

"فرحا أعدو إلى الهاتف"

نقول في محاضرات البلاغة عن علة التقديم:

للاهتمام بالمتقدم، وتسليط الضوء عليه، وتعجيل المسرة.

(الفرح) هنا مُقدَّم على كل شيء، إنه الشعور الدافع للعَدْو، إن الشاعر هنا تحول إلى هذه السروة الخضراء التي تعدو، إنه نشاط الروح تجاه محبوب معين بعيدا عن محبوب آخر، هذه الروح التي لا تنشط هكذا وتخضرّ سوى بشعور

الحب، وعلى المتلقي أن يعيش حالة الفرح مع الشاعر قبل أن يعرف أسبابه، التقديم هنا؛ للاهتمام بهذا المُتقدم العزيز الصعب المُفتَقَد البعيد، وتسليط ضوء المعنى عليه، وتعجيل المسرة، التقديم هنا لمشاعر الفرح.

"... تاركا القصيدة في منتصفها

فقط

حين تتصلين"

القصيدة محبوبة لدى الشاعر لا يتركها عادة بسهولة، لكنه في هذه اللحظة المحددة يتركها في منتصف الطريق، ويجري باتجاه محبوب آخر، لعل القصيدة تعرف ذلك وتتقبله؛ لأنها تجد الشاعر حين يعود إليها يعود بإلهام جديد حتى لو انقطع الإلهام الأول، نعود للسؤال: متى يتقبل الشاعر قطع خيط إلهامه الغالي بهذا السرور والرضا؟

يتقبل ذلك إذا كان في اتصال مع مصدر الإلهام نفسه، المَعين، والزاد، إنها الإلهام الاستثناء في حياة الشاعر، قصيدته الأم التي تروي قصائده الصغيرة، فيعدو لأجلها –كالسروة المليئة بالحيوية والنشاط– تاركا ما يحب، وتاركا الهموم

وراء ظهره تعدو خلفه ولا تبلغه، وإذا أدركته فإنها تتلاشى على أعتاب هذا الاتصال السعيد.

✓ يقول في القصيدة الثانية التي تحمل عنوان "**حب**" أيضا:

"كما لو أنني أسمع بالبحر لأول مرة

كما أنني لم أر من قبل وردة

أحبك"

وسط هموم القضية، والهموم الشخصية لا يمكن أن يختفي الحب، سيظل الحب قضية أساسية ترتبط بنبض القلب، بل يكون الحب مقاومة لكل شيء ودليلا على استمرار الكفاح في الحياة، لهذا نجد معظم القصائد الصغيرة المتجاورة في صفحة المجلة تحمل الشجن والحزن، إلا القصيدتين بعنوان "**حب**"، نجد فيها الفرح، واللهفة، والإبداع، والعَدْو بمعناه الإيجابي كطير يطير بخفة فرحا بلقاء أليفه، وهنا نجد دوالا جديدة في قصة الحب الصغيرة جدا هذه.

(بحر، ووردة)..

تصوّر أنك لا تعرف البحر وتسمع عنه لأول مرة، على لسان شخص بليغ يخبرك أن البحر صورة، وحركة، وسطح، وعمق، وصوت، وإحساس، مساحة مائية مد البصر، يتلون فيها الماء بلون السحاب فيبدوان لوحة ربانية بديعة تثير التأمل وتحفز الخيال وتوقظ المشاعر، مع صوت أمواج البحر إذ تصافح الشاطئ تقترب من قدميك وتلمسك فتضعك داخل اللوحة فتتصل بهذا المشهد الجمالي الهادئ الملهم، وأنه يمكنك أن تكون في قلب اللوحة مغمورا بالماء فتجرّب متعة أخرى تُشعرك بالتطهر والسعادة..

فما الشعور وأنت تتصور عالما آخر لا يمكن إدراكه؟

وما شعورك لو صادفت "وردة" لأول مرة، إذ تتأمل نعومتها وطراوتها وحيويتها وتداخلها والتفاف ثناياها وروعة لونها ورائحتها.

إن الشاعر في تجربة الحب هذه يصاحب هذه الأحاسيس التي ترتبط بالدهشة، ومتعة الاكتشاف، والإعجاب المتجدد، والتصورات غير المحددة والمقيدة، ترتبط تجربة الحب الفريدة التي صيغت في كلمات بسيطة جدا وموجزة بالبحر غير المدرك، والوردة التي تلمس يديك لأول مرة، إنه يحبها كذلك في كل مرة، كما

يحب بلاده التي لا يستطيع أن يمشي في كل دروبها، بلاده التي يمتلكها ولا يمتلكها، بلاده التي هي حقيقة وحلم في الوقت نفسه، التي يهفو إليها قلبه وروحه وهما ينزفان وجعا قديما يتجدد كل يوم.

الحب وجه آخر من مقاومة الشاعر الفلسطيني الذي يتغنى بالحياة في وسط الموت، هو الشيء الذي لا يمتلكه العدو ولا يعرف حقيقته.

تدريبات:

السؤال الأول:

ضع علامة صح أو خطأ:

- الشاعر إبراهيم نصر الله أحد أهم شعراء مصر.
- كتب الشاعر إبراهيم نصر الله في مجلة نزوى قصائد طويلة بعنوان: "والسروة تعدو".
- قصائد إبراهيم نصر الله في مجلة نزوى قصائد صغيرة من الشعر العمودي.

- مقطوعات إبراهيم نصر الله في مجلة نزوى ومضات شعرية صغيرة من قصائد النثر.
- تلتزم قصائد إبراهيم نصر الله تحت عنوان "والسروة تعدو" بوحدة التفعيلة العروضية ووحدة القافية.
- تتحدث قصيدتا "حب" لإبراهيم نصر الله عن الوجه السلبي لمشاعر الحب ومعاناته وألمه.
- قصيدة "نهايات" لإبراهيم نصر الله تتصور العالم كما لو أنه نص كبير فيه حبر وورق كناية عن القدر المكتوب.

السؤال الثاني:

- **حلل بأسلوبك جماليات قصيدتي "حب" لإبراهيم نصر الله.**

الفصل الرابع

حين يأتي الوطن في صورة أم وأب

قراءة في شعر محمود درويش

أ.د أحمد يحيى علي

نواتج التعلم المستهدفة (المعلومات والمفاهيم+ المهارات العملية)

المعلومات: شعر تعبير عن قضية.

المهارات العملية: قراءة نقدية.

من محمود درويش؟

محمود درويش المولود في العام 1941م والمتوفى في العام 2008م شاعر فلسطيني عاش تجربة الفقد والابتعاد عن الوطن، كان مولده في قرية البروة قرب الجليل شرق عكا، تحول إلى لاجئ منذ السادسة من عمره وعاش مع آلاف الفلسطينيين في جنوب لبنان، قُدر له عودة إلى بلاده ثانية، لكنه وجد قريته قد اختفت تمامًا وأقيم مكانها مستعمرة يهودية، انتقل إلى الإقامة في حيفا، في الوقت الذي غادرت عائلته إلى قرية أخرى اسمها الجديدة، وفي حيفا أنهى دراسته الثانوية، وعمل محررًا صحفيا بجريدة اسمها الاتحاد، وفي حيفا ظل ممنوعًا من المغادرة أو السفر عشر سنوات، في حياته أسفار كثيرة وإقامات طويلة، ومن بين المدن التي زارها موسكو للدراسة والقاهرة ودمشق وتونس وباريس وعمان التي عاد إليها من غربته.

وللبيت عند درويش مفهوم يلتقي مع فكرة الوطن عندما نجده يقول: " الطريق إلى البيت أجمل من البيت؛ لأن الحلم مازال أكثر جمالاً وصفاءً من الواقع الذي أسفر عنه هذا الحلم..علاقتي القوية بالبيت نمت في المنفى أو في

الشتات، عندما تكون في بيتك لا تمجد البيت ولا تشعر بأهميته وحميميته، ولكن عندما تحرم من البيت يتحول إلى صبابة وإلى مشتهى .. المنفى هو الذي عمق مفهوم البيت والوطن؛ كون المنفى نقيضًا لهما".

له رأي في السيرة الذاتية له ولأي كاتب عمومًا مفاده أن " ما يعني القارئ من سيرتي مكتوب في القصائد، وهناك قول مفاده أن كل قصيدة غنائية هي قصيدة أوتو بيوجرافية أو سيرة ذاتية.. ".

ومحمود درويش ينتمي في شعره إلى مدرسة الشعر الجديد أو شعر التفعيلة، هذا الشعر الذي تعد الشاعرة العراقية نازك الملائكة الرائد والمؤسس له في أدبنا العربي الحديث، وتحديدا مع نهايات النصف الأول من القرن العشرين، وهو شعر متحرر من قيود الوزن الواحد والقافية الواحدة، هذه القيود التي كانت سمة مميزة للشعر العربي في شكله التقليدي الذي أطلق عليه الشعر العمودي؛ أي الشعر القائم على وحدة الوزن ووحدة القافية

والآن نتوقف عند نصين شعريين له، الأول جزء من قصيدة:

بعنوان: إلى أمي

"أحنُ إلى خبز أمي
وقهوةِ أمي
ولمسةِ أمي..

وتكبر فيَّ الطفولةُ

يوماً على صدر يومِ

أعشق عمري لأني

إذا متُّ

أخجل من دمع أمي!

خذيني .. إذا عدتُ يوماً

وشاحاً لهدبكْ وغطي عظامي بعشبٍ

تعمَّد من طهر كعبكْ

وشدِّي وثاقي..

بخصلة شعرٍ ..

بخيطٍ يلوّح في ذيل ثوبك..

ضعيني إذا مارجعتُ

وقودا بتنور نارِكْ

وحبل غسيل على سطح دارِكْ

لأني فقدت الوقوف

بدون صلاةِ نهارِكْ

هرمتُ فردّي نجوم الطفولة

حتى أشارك

صغار العصافير ..

درب الرجوع ..

لعُشّ انتظارك" !!

إن الفعل المضارع الحاضر في بنية النص يدل على التجدد والاستمرار؛ يعني أن الحنين مسألة مستمرة لم تتوقف ولم تنته، الحنين يعني حالة انفصال، يعني أن الإنسان في مكان، في حال، ومن يحن إليه وما يحن إليه بعيد عنه، غائب عنه.

في القصيدة: حضور واضح لضمير المتكلم المفرد(أنا)، وحضور لضمير المخاطب المفرد للمؤنث (أنتِ)؛ نحن أمام شخصين؛ الأول: الشاعر الذي يتغنى بمشاعره، وانفعالاته، ويعبر عما يداخله من عواطف، وأمام مخاطب يتوجه إليه الشاعر بحديثه، هذا المخاطب أمه، وفي حنينه لها شعور بالغربة، شعور بالألم، هكذا نحن في حياتنا، نحن ونشتاق إلى ما كان في حياتنا من ذكريات كانت شيئا جميلا حدث لنا، لكن حنين درويش يتميز أنه حنين من فقد ليس فقط روح الأسرة وتقارب العائلة، لكنه حنين من فقد الأرض والوطن، الذي كان وعاء حاضنا له وللأسرة التي يحن إليها في قصيدته.

في القصيدة صيغ تعبر عن جو الغربة والفقد الذي يعيشه الشاعر، مثل: دمع، فقدت، هرمت، انتظارك، وفي ثنايا هذا الطقس العاطفي تظهر رمزية الأم بدلالتها لتشير إلى الوطن بتجلياته الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، وبفضلها تتحول تجربة درويش من تجربة ذات طابع فردي إلى تجربة ذات طابع جمعي.

وإذا كان الوطن في هذه القصيدة لدرويش قد ظهر أمامنا في صورة أم، في صورة امرأة ، فإننا في قصيدة أخرى له نرى الوطن في صورة رجل، أب يعطف ويرحم، ويمكننا أن نقرأ قصيدته، التي تأثر فيها كثيرا بقصة سيدنا يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، الذي فقده أباه صغيرا وعاش زمنا طويلا بعيدا عنه، بعنوان: أنا يوسف:

"أَنا يوسف يا أَبي .
يا أَبي، إخوتي لا يحبُّونني،
لا يريدونني بينهم يا أَبي .

يَعتدُون عليَّ ويرمُونني بالحصى والكلامِ
يرِيدونني أَن أَموت لكي يمدحُوني
وهم أَوصدُوا باب بيتك دوني
وهم طردوني من الحقلِ
هم سمَّمُوا عنبي يا أَبي
وهم حطَّمُوا لُعبي يا أَبي

حين مرَّ النَّسيمُ ولاعب شعرِي
غاروا وثارُوا عليَّ وثاروا عليك،
فماذا صنعتُ لهم يا أَبي؟
الفراشات حطَّتْ على كتفيَّ،
ومالت عليَّ السَّنابلُ،
والطَّيْرُ نامت على راحتيَّ
فماذا فعَلْتُ أَنا يا أَبي،
ولماذا أَنا ؟
أَنتَ سمَّيتني يُوسُفًا،
وهُمُو أَوقعُونيَ في الجُبِّ، واتَّهموا الذِّئب
والذِّئبُ أَرحمُ من إخوتي ..
أبتي! هل جنَيْتُ على أَحد عندما قُلْتُ إنِّي:
رأَيتُ أَحدَ عشرَ كوكبًا، والشَّمس والقمرَ، رأيتُهُم لي ساجدين؟"

إن المتكلم المفرد أنا هذه المرة اتصل بالأب ؛ إننا أمام إنسان يحن إلى ماض، يحن إلى أسرة، يحن إلى حياة دافئة لم يعد لها وجود في حاضر يشعر فيه بالقلق، في هذا الحاضر تفرق، وتنازع.

كيف رمز الشاعر إلى الحاضر؟ إن محمود درويش رمز إلى الحاضر من خلال حديثه عن الإخوة الذين حسدوه وغاروا منه، فرغبوا في التخلص منه، وتمادوا في الكذب، واتهموا الذئب؛ في هذه القصيدة ينادي الشاعر على أبيه مستخدما أداة النداء (يا) ليدل على البعيد، ليس البعد بالمعنى المادي المباشر

للكلمة، لكنه البعد بالمعنى النفسي السلبي؛ فحديثه عن أبيه نابع كما نقول من شعور بالغربة يستبد به؛ فالأب الذي يرمز إلى الوطن في شعر درويش غائب، الشاعر في مكان ووطنه الذي يتشخص في هذه القصيدة في صورة الأب بعيد عنه؛ إن محمود درويش مشرد قد خرج منه مطرودا، الشاعر على حال، ووطنه على حال مؤسف.

إن توحد الشاعر في هذه القصيدة وتأثره بشخصية يوسف عليه السلام التي لها مكانها في القرآن الكريم يجعلنا أمام مصطلح مهم يعبر عن هذه الحالة هو مصطلح التناص، ومعناه انفتاح نص الأديب أو الكاتب عمومًا على نصوص أخرى؛ إننا عندما نجد التقاء بين كلام الكاتب أو الأديب وكلام له مكانه في نصوص أخرى فهذا يسمى بالتناص، وهذا بالضبط ما نجده في قصيدة محمود درويش " أنا يوسف يا أبي" التي تبدو متأثرة إلى حد بعيد بقصة نبي الله يوسف عليه السلام في القرآن الكريم في سورة تحمل الاسم نفسه " يوسف".

إن الأم في قصيدة محمود درويش الأولى، والأب في هذه القصيدة الثانية له يجعلنا أمام صورة خيالية استعارية تأخذنا إلى حقل البلاغة العربية؛ إننا بصدد صورة استعارية سر الجمال فيها التشخيص؛ فالوطن في القصيدة الأولى رُمِز له بالأم، وفي الثانية بالأب؛ وهو ما يعني أن: " أمي" و" أبي" في شعر محمود درويش هذا أدوات جمالية تكتسب قيما دلالية تضاف إلى الحضور الموضوعي لهما في العالم الحقيقي؛ فإذا كان الأصل الكلمتين أنهما يعبران عن بشر من لحم ودم لهما مكانتهما في حياتنا جميعا فإنهما

بفضل تجربة محمود درويش الشعرية صارا معبرين عن فكرة معنوية هي فكرة الوطن.

تدريبات:

أجب عن كل سؤال حسب المطلوب

1-الرائد المؤسس لشعر التفعيلة .... (أكمل هذه العبارة)

2-مصطلح التناص يعني.....(أكمل هذه العبارة)

3-تتميز القصيدة العربية منذ القدم بتحررها من وحدة الوزن ووحدة القافية (بين صواب أو خطأ هذه العبارة)

4-يميل محمود درويش في شعره إلى استخدام ضمير المتكلمين نحن (صوب هذه العبارة مع الشرح)

5-صيغة الفعل المضارع لها مكانها في قصيدة أحن إلى أمي (بين دلالة ذلك؟).

6-أداة النداء "يا" في قصيدة أنا يوسف يا أبي تدل على البعيد (فسر ذلك؟)

7-استخدام ضمير المتكلم أنا في شعر محمود درويش يدل على(أ- الانتماء ب- الغرور واليقة بالنفس ج- الغربة والفقد) (اختر الإجابة الصحيحة)

مراجع الدراسة:

1- موقع مؤسسة محمود درويش على الشبكة الدولية، www.Mahmouddarwish.ps/ar

2- د. أحمد يحيى علي، الخطاب الشعري وأنساق المعرفة، عدد 102، شتاء 2018م، مجلة فصول، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الفصل الخامس

من شعر الصعاليك– الرفض والاستبدال

مقطع من لامِيَة الشَّنْفَرَي

أ.د منى الدسوقي

نواتج التعلم المستهدفة (المعلومات والمفاهيم+ المهارات العملية)

المعلومات: شعر طائفة خاصة.

المهارات العملية: قراءة في شعر الصعاليك.

مقدمة:

اعتز العرب القدامى بقبائلهم، وحرصوا أشد الحرص سلسلة النسب لبيان عراقة الأصل ؛ وعرفوا أين تتوزع بطونهم وعشائرهم ، فالمجتمع الجاهلي لم يكن لحمة واحدة ، ففيها الحر معروف النسب ، وفيها الصعلوك أو العبد .وكان العبيد يتعرضون للظلم والجبروت من قبل السادة ، خاصة مكة التي كانت في الجاهلية مركزا للتجارة بالعبيد، فعاشوا على هامش المجتمع حياة حقيرة ، فأدى هذا التفريق والظلم إلى التصادم بينهما .

– <u>فمن هو الشَّنْفَرَى</u>؟

*هو شاعر جاهلي، قيل إنه توفي عام 70قبل الهجرة– 525 م"

اسمه الشنفري بن الأُواس " بكسر الهمزة أو ضمها" بن الحِجْربن الهُنَيْ بن الأزد ،وفرعه أزد شَنوءة الذين عاشوا فيما بين مكة والمدينة ، وأنه نشأ في غير قومه، حيث انتقل إلى بني فهم ،ثم إلى بني سَلامان ، وهم من الأزد أيضا ، ولم تكن حياته حياة العزة التي يحظى بها سكان المكان ، وإنما حياة الدخلاء على القوم.

* دمه ليس عربياً خالصاً، صحيح انه من قبيلة الأزد ،لكن في اسمه اضطراب؛ ففي شرح لامية العرب للعُكْبري أن اسمه" ثابت بن أوس الأزدي ، ولُقِّبَ بالشَّنْفَرَى " (أبو البقاء العُكْبَريُّ / شرح لامية العرب / تحقيق محمد خير الحلواني/ دار الآفاق / بيروت / ص97)

* أما الأصفهاني فيقول إن اسمه " عمرو بن مالك (أبو الفرج الأصفهاني / كتاب الأغاني ج21/ ص169وص185 / تحقيق سمير جابر/ط2 الدر العلمية بيروت / سنة 1992)

* قيل إن الشنفرى لقبه ومعناه غليظ الشفتين (المفضل الضبي/ المفضليات /ص108 / تحقيق محمد شاكر و عبد السلام هارون / ط6 دار المعارف)

فهذا من دلائل العبودية لوجود دماء زنجية، وفي ذلك مسبة للشاعر.

- لو بحثنا عن معنى كلمة صعلوك ، هل نبحث في الجذر الثلاثي " صعل" أم الرباعي " صعلك"؟

* نبحث في الجذر الرباعي " صَعْلَكَ"

*من معانيها: الفقير – والجمع صعاليك، وهم فُنَّاك العرب (المعجم الوسيط ج2 ص515)

- من الناحية التاريخية: قسم المؤرخون الصعاليك إلى طوائف:

* الخلعاء الذين خلعتهم قبائلهم لجرائم ارتكبوها، منهم حاجز الأزْدي وقيس بن الحَدِّادية.

* الفقراء الذين تصعلكوا نتيجة الظروف الاقتصادية، كعروة بن الورد.

* الأغربة الذين انتقل إليهم السواد من أمهاتهم، فلم يُعترف بهم لأن دماءهم ليست عربية خالصة؛ كالشَنْفَرَى والسُلَيْك بن السُلْكَة وتأَبَّط شَرّاً.

* كل هذه الصفات السابقة جديرة بأن تجعل من رجل قوي مثله صعلوكاً، ناقماً على المجتمع.

* إذن أهم صفات الصعاليك فقدان الانتماء للمجتمع، ففرضت عليهم العزلة و انعكست في لغة خطاباتهم، وتميزت بمعجمها الخاص.

مقطع من لامية العرب للشنفرى

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ * فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الْحاجاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ * وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطايا وأَرْحُلُ

وَفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنْ الأَذَى * وَفِيْهَا لِمَنْ خافَ الْقِلَى مُتَعَزَّلُ

لَعَمْرُكَ مافي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ * سَرَى راغِباً أَوْ راهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيْدٌ عَمَلَّسٌ * وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفاءُ جَيْأَلُ

هُمُ الأَهْلُ لامُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذائِعٌ * لَدَيْهِمْ وَلا الْجانِي بِما جَرَّ يُخْذَلُ

(أبو البقاء العُكْبَريُّ / شرح لامية العرب / تحقيق وتقديم د محمد خير الحلواني ص14-17)(الزمخشري / أعجب العجب في شرح لامية العرب/ مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ط1 سنة 1300 هجرية ص4)

- لماذا سُمِّيت بلامية العرب؟

* سميت بذلك لأنها:

* تبوَّأت منزلة تزاحم منزلة المعلقات، من حيث الشهرة وعناية العلماء .

* ما بلغته من جودة الشاعرية.

* طرافة المشاهد المصورة.

* وفرة المادة اللغوية التي أغرت العلماء بإعرابها، وشرح غريبها.

* ترجمتها إلى لغات أوربية.

* لانتهاء أبياتها بحرف الروي " اللام"

معنى الأبيات بإيجاز: البيت الأول: إهمال قومه وغفلتهم، توجب مفارقتهم والذهاب لآخرين.

البيت الثاني : أنه قدَّر الوجهة التي انتواها ، وأعد لها المتاع والدابة.

البيت الثالث : يريد مكانا يعتزل فيه أذى الناس ، ويبتعد عن بغضهم.

البيت الرابع : سيره ليلا لا يضره ، والأرض واسعة ، وهو واعٍ لما أراده.

البيت الخامس: لقد سلك القفار، واعتاد قطع الصحارى، حتى ألفته الوحش.

البيت السادس: الوحوش أهله لأنهم لا يفشون سره ، ولا يعاقبونه على جناية.

*هل كلمات هذا المقطع سهلة ومتداولة؟ أم صعبة وغريبة؟

* كلمات المقطع صعبة وغريبة.

* ما السبب؟

* اللغة نتاج المجتمع، ومنه يتكون المخزون اللغوي الذي ينتقي من الشاعر مادة شعره.

* هذا المخزون الجاهلي مضى عليه زمن طويل فأصيب بحالة من الركود، ونتج عنه قلة شيوعه.

* هذا المخزون اللغوي كان لطائفة، لها معجم لغوي وخطاب له معايير تميزه عن شعر السادة، فكثر فيه الحديث عن الجوع والفقر وطرافة الأصدقاء ونوع الحيوان...

– فما معنى ؟

– أقيمُوا صدور مَطِيّكُم (أعدوا – إن غفلتم عني ملت لغيركم – ضعوا عقالها)

* إن غفلتم عني ملت لغيركم.

– مَطِّي (مفرد – جمع لا مفرد له – جمع مفرده مَطِيّة)

* جمع مفرده مطية.

حُمَّت (قُدِّرت وحُضِّرَتْ – أصابتها الحُمّى – اشتدت)

* قُدِّرت وحُضِّرت.

– قصد بكلمة مقمر (طلع فيه القمر– أضاءه القمر– اشتد ضوؤه)

* اشتد ضوؤه.

– طّيات: جمع طِيّة أي (غاية بعيدة أرادها – هدف قريب – طلب)

* غاية بعيدة أرادها .

– مَطايا: جمع مَطِيّة وهي الدابة التي تحمل أمتعته(للمذكر فقط – للمؤنث فقط – تذكر وتؤنث)

* تذكر وتؤنث.

– أرْحُلُ : جمع رَحْل ، أي(المسافرون – ما يوضع على ظهر الدابة من متاع وغيره – المتنقلون)

* ما يوضع على ظهر الدابة من متاع وغيره.

– مَنْأى (مكان بعيد – عازف الناي – التكبر)

* مكان بعيد، وتصلح الكلمة أن تكون اسم زمان / اسم مكان / مصدرا ميميا.

– القِلَى (البُغْض – الطهي – القَسَم)

* البغض .

– مُتَعَزَّلُ (حسود – مُحِب – مكان لمن يعتزل الناس)

* مكان لمن يعتزل الناس، وتصلح أن تكوم اسم زمان – مكان – اسم مفعول – مصدرا ميميا، وهي هنا اسم مكان دلالة على الشدة والمبالغة.

– دونكم (غيركم – قبلكم – بعدكم)

* غيركم.

– سِيْد (حاكم – ذئب – قائد)

* ذئب .

–عَمَلَّسٌ (هادئ – مهاجم – قوي وسريع)

* قوي وسريع.

– أَرْقَطُ (حية – نمر يختلط بسواده بياض – ثعلب)

* نمر يختلط بسواده بياض .

– زُهْلول (سريع – محنك – أملس)

* أملس .

– عَرْفاءُ (الضبع طويلة شعر العرف – فرس – دجاجة)

* الضبع طويلة شعر العرف .

– جَيْأَل (ذكر الضبع – أنثى الذئب – أنثى الضبع)

* أنثى الضبع.

– جَرَّ (جنى جناية – سحب – شد)

* جنى جناية .

– يُخْذَلُ (يُنْصر – لا يُنْصَر– يُتْرك)

* لاينصر.

– إذا كان الشعر خطاباً أو رسالة، فهذا المقطع رسالة يرفض فيها الشاعرواقعه ، فلمن وجه هذا الخطاب ؟

– هل وجهه إلى (القبيلة – أخوانه – آخرين)

* أخوانه.

– هل اتسعت دائرة الخطاب أم ضاقت ؟

* ضاقت .

– لماذا ضاقت ؟

* لم يذكر أي رجل من قبيلته "بني فهم" أو أي سامع آخر.

– لماذا لم يذكرهم؟

* لأنه رافض للعيش بينهم .

– ما سبب الرفض ؟

* الظلم الواقع على الشاعر ابتداء السخرية من لونه الأسود ولقبه "الشنفرى/ غليظ الشفتين" وسَلْب حريته.

* رفض منطقه العقلي والقلبي للجسر الرابط بينه وبين السادة أولا ، بين قبيلته ثانيا . فإذا كانت الكراهية سبباً لاعتزال الناس، فإن الكريم لو تعرض للأذى ؛ يهاجر إلى مكان بعيد كي ينجو بنفسه.

* بل ازدادت دائرة خطابه ضيقاً، فرفض بني البشر واستبدلهم بقوم آخرين.

– فقوم الشاعر في اللامية (جماعة من الناس – جماعة من الرجال – من هو تابع لهم)

* من هو تابع لهم.

– القوم الآخرون هم (الصعاليك مثله – الحيوانات – حيوانات مفترسة)

* حيوانات مفترسة.

– إذا كان الحيوان المفترس أهله و قومه فما مقصديته ؟

* أن الحيوان أكثر إخلاصاً ورحمة ومنفعة من البشر.

– ما معنى تفضيله للحياة مع الحيوان ؟

* معناه الرغبة في استبدال حياة (الواقع) القائمة على الذل، بحياة (واقعية) أخرى كريمة، فلم تعد هذه الذات ترى نفسها من خلال مشترك واحد "مع البشرية" وباعتبار ما كونتها الثقافة من انتماء لجنس واحد، بل ترفض هذا التماثل القائم على اختلال الميزان .

مصادر ترابط النسيج الشعري في المقطع :

يأتي الإبداع الفني من الانتقال من اللعة المعيارية الواقعية إلى فن جمالي تشكيلي ، تتضافر فيه عناصر متعددة من اللغة والأصوات والنحو والموسيقى ، وعلم النفس وبلاغة التعبير، فيتحول هذا الواقع إلى خيال، يعيش فيه المتلقي كما عايشه المبدع ، بل للمتلقي الحرية في تصور هذه الحالة الجمالية برؤيته الخاصة منه:

–ما يتعلق بالنواحي اللغوية والصوتية فيما يخص المعنى وتغيراته:

– صيغة النداء في أول بيت (بني أمي) جملة اعتراضية بين الفعل "أقيموا" والمفعول " صدور" لتدل على التنبيه ، فالشطر الثاني تعليل للشطر الأول من هذا البيت .

– صيغة أفعل التفضيل في قوله (أميل) دلالة على ميله لآخرين ، رغم حبه لأقاربه.

– وقد صاحب هذا الاستبدال انتقال من الجمل الفعلية الدالة على تجسيد المجرد وعلى(الرفض) في قوله:

* أقيموا وهو فعل أمر بمعنى انتبهوا.

* كلمة مطية تصلح أن تكون اسم فاعل " ماطية أي تمد في مشيها ، واسم مفعول "ممطية" أي تَرْكب ، وأتى بذلك للدلالة على الصفة المشبهة وعمق الدلالة.

* حُمّت وهو فعل ماض، مبني للمجهول دلالة على شرف الفاعل المحذوف.

* شَدّت وهو مثل الفعل حُمّت. زمن هذه الجمل الفعلية لا يقع في فراغ، وإنما يربط التاريخ بواقع اجتماعي جديد.

*توظيف الجمل الاسمية، بعد الجمل الفعلية، ابتداء من البيت الثالث إشارة على التحول الفعلي لعالم التشرد والصعلكة والثبات على هذا الوضع، لذلك خالف في ترتيب الكلام لوما لأقاربه على إفشاء سره، حيث قدم الصفة على الموصوف في " لا مستودع السر" فأصل التركيب " السر المستودع لا يذاع" فأراد إسماعهم كلمة " مستودع" قبل كلمة " السر".

* ** رؤية الشاعر لعالمه الجديد، أو مملكة الليل ممثل في الآتي:

الكلمة في الشعر لا تحمل المعنى وكفى، إنما تثير المعاني المرتبطة بالموقف ارتباطا صوتيا وسمعيا وإدراكيا.

*اعتماد القصيدة على "روي" اللام يعبر عن هذا التحول، فاللام من الأصوات ذات العلو السمعي التي تناسب الليل، فانتقاء الأصوات وانتظامها أولوية في أي عمل فني.

*فمع صوت الروي " اللام" استبدلت بحاسة البصر حاسة السمع، سواء في الصورة الكلية في القصيدة كلها، أو صورتها الجزئية في كل بيت منها، و بذلك يظل صوت الروي ضروريا للانسجام الصوتي في المقطع / القصيدة وضروريا في الدلالة.

*ما معنى كلمة السري؟

* أي السير ليلاً.

*ما مقصدية: الليل مقمر؟

* أي لم يعد عالمه في نور شمس النهار ، وإنما في ضوء قمر الليل.

* مافي نفسية الذات الشاعرة حيث:

تعاني الذات الشاعرة / العالم الداخلي للشاعر من اضطرام نفسي؛ يتمثل في الحزن من مفارقة القوم، رغم عدم الكراهية لهم، لكن ما حيلة النفس في إهدار الكرامة والتوتر والقلق؛ انظر إلى الجمل الاعتراضية مثل " بني أمي" و" لي دونكم "حيث يرتكز عليها هذا الاضطرام .

*تنفجر أشكال التعبير معربة عن رغبة خلع رداء الانتماء لهذا المجتمع بكلمات: حمت الحاجات – والليل مقمر– شدت لطيات ؛هي مراحل تؤكد انتهاء التردد وعلى التيئيس من الرجوع عن العزم، والانتقال من الحياة الاجتماعية إلى التشرد والصعلكة ، فهي أكرم .

* عبر النص عن تفضيل البعد، أولاً لمروءة الذات الشاعرة وكمال الرجولة؛ ممثلة في عدم قطع صلة القربي أولا، و للبعد عن الأذى ثانيا ، إذ ظاهرها التجلد والثبات وباطنها الحزن والألم.

* جملة " لعمرك " خروج الخطاب عن السيطرة النفسية لشدة الانفعال؛ فيتوجه للمجتمع، أو أي شخص يصله هذا الخطاب، وهو مرتكز آخر لحالة اشتعال العواطف البشرية، لكن تلك الذات تتخلص منها سريعاً ، محكمة العقل ، بتضييق الخطاب تماما .

– استبدال الحياة الاجتماعية بحياة جديدة، قائمة على استقرار نفسي – ولو كذبا – بالجمل الإسمية في قوله:

– "لي دونكم أهلون" فمن هم ؟

* سيدٌ عَمَلّسٌ – أَرْقطُ زُهْلولٌ– عَرْفاءُ جَيْأَلُ– هُم الأَهْلُ.

– هل تعاني الذات الشاعرة من عقدة نقص بانتقاء تلك الحيوانات بقوله هم الأهلون؟ ولماذا لم ينتقِ الأسد أو الفهد أو الثعلب مثلاً.

* لو كانت هذه الذات تعاني من عقدة نقص، لخضعت لقانون الفرقة العنصرية ودرجاتها، ورضيت بالأمر الواقع، أو حياة الذل والخضوع.

* هذه الكلمات تعبر عن معرفة متشظية؛ فهو غير ملزم باستخدام معاني متعارف عليها، وإنما له الحق إقامة علاقة بين أجناس حيوانية مختلفة، ويربط بينها أولا في قوله" هم الأهلون".

* ثم بينها وبينه ثانيا في قوله" هم الأهل" في رؤية جديدة، لوجود علاقة غير ظاهرة تجعل غير الممكن ممكنا.

*يدرك من طبع هذه حيوانات الطبيعة ما يشبهه. ليس في طباعها ما في الأسد مثلا – وهو من المفترسات الظالمة – يقابلها أجناس مفترسة أخرى قوية لكن لا تحب السيطرة والسيادة ، كالذئب والنمر والضبع ،لذلك قال "هم الأهلون" ولما كانت صفاتهم هي صفاته قال: "هم الأهل".

*** ما في النص من تعبير جمالي:**

ليس المعنى نقل صورة جميلة أو مؤثرة من الواقع إلى الشعر، فالتعبير عن المعنى ليس المقياس فيه استيفاء اوصاف الكلام وتناسقه، وإنما تعلق القلب به، كثيرون عبروا عن الظلم، وقليل من حظوا بعناية العلماء كهذه القصيدة، التي

امتد صيتها من الأدب العربي إلى الاهتمام بترجمتها ودراستها في الآداب الغربية، ومن المستشرقين.

- فمن طرائف التعبير و الصور البيانية:

" أقيموا صدور مطيكم " فالمعني أعمق من التعبير عن التكاسل والنوم، فلو قال" انتبهوا / أفيقوا" للإشارة لعدم الاهتمام، لكان الكلام واقعيا، لكن هذا المعنى المجازي وهو استعارة تمثيلية، تجعل المتلقي يتخيل راكبا نائما على ظهر دابة، ترك زمامها لتسير بغير هدى ، فتصدمه بجدار، أو يجد نفسه في مكان آخر، فيرى في نفسه حامي حماهم ، فعليهم الانتباه لما سيحدث لو تركهم.

* هم الأهلون – تشبيه بليغ؛ والتشبيه البليغ هو تشبيه حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه.

أي كالأهلين في الترابط، "الكاف" أداة تشبيه – "في الترابط "وجه الشبه.

* من الكنايات قوله: فإني إلى قوم سواكم لأميل ؛ دلالة على الرغبة في الرحيل – لا مستودع السر ذائع كناية على كتمان السر...

*من الأساليب؛ أسلوب القصر في: لا مستودع السر ذائع ، أي لا يحفظ السر سواهم / ولا الجاني بم جر يخذل، أي لا نصير إلا هم.

* حسن التقسيم في: سيد عملس – أرقط زهلول – عرفاء جيأل.

* الطباق والجناس الناقص في: راغبا – راهبا.

* الحذف في " هم الأهل" حيث حذف " المستأنس بهم".

الفصل السادس

نموذج من أثر الخيال في الأدب العربي

الحمى للمتنبي

أ.د إبراهيم عبد المنعم

نواتج التعلم المستهدفة (المعلومات والمفاهيم + المهارات الذهنية)
المعلومات: ماهية الشعر من منظور حديث، وهي تواكب المستجدات في التخصص.
المهارات الذهنية: تحليل بعض أبيات القصيدة.

يقول المتنبي:

وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور إلا في الظلام[1]

بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي[2]

يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بأنواع السقام[3]

إذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام[4]

([1]) وزائرتي: أي ورب زائرة لي– يريد الحمى وكانت تأتيه ليلاً– يقول: كأنها حيية إذ كانت لا تزورني إلا في دجنات الظلام.

([2]) المطارف: جمع مطرف، وهو رداء من خز في جنبه علمان. والحشايا: جمع حشية، وهي ما حشي من الفراش مما يجلس عليه. وعافتها: كرهتها وأبتها. يقول: هذه الزائرة– يعني الحمي– لا تبيت في الفراش، وإنما تبيت في عظامي.

([3]) يقول: جلدي لا يسعها ولا يسع أنفاسي للصعداء، والحمي تذهب لحمي وتوسع جلدي بما تورده علي من أنواع السقام.

([4]) قال الواحدي: يريد أنه يعرف عند فراقها، فكأنها تغسله لعكوفها على ما يوجب الغسل، وإنما خص الحرام للقافية، وإلا فالاجتماع على الحلال كالاجتماع على الحرام في وجوب الغسل. وقال ابن الشجري: وإنما خص الحرام لأنه جعلها زائرة غريبة ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة.

كـأن الصـــبح يطردهـا فتجري مـدمعهـا بـأربعـة ســـجـام [5]

أراقـب وقتهـا من غير شـــوق مراقبة المشـــوق المســـتهام[6]

ويصـدق وعدها والصـدق شـر إذا ألقاك في الكرب العظام [7]

أبنـت الـدهر عنـدي كـل بنـت فكيف وصـــلت أنت من الزحام[8]

جرحـت مجرحـاً لم يبق فيـه مكان للســـيوف ولا الســـهام[9]

تحت وطأة الحمى:

من يطالع مقطع الحمى في هذه القصـيدة، يكاد يشـعر أننا أمام تجربة غزلية فريدة، أو مغامرة نسـائية لواحد من (الدونجوانات) كامرئ القيس أو عمر

([5]) سـجم الدمع: سـال انسـكب: أي بأربعة أدمع. يقول: إنها تفارقه عند الصـبح، فكأن الصـبح يطردها وكأنها تكره فراقه فتبكي بأربعة أدمع. يريد كثر الرخصـــاء وهو عرق الحمى، ولا دمع يجري من الموقين، فإذا غلب وكثر جرى من اللحاظين أيضـاً. والموق. طرف العين مما يلي الأنف؛ واللحاظ: طرفها مما يلي الصدغ.

([6]) يقول: أنه لجزعه من ورودها يراقب وقت زيارتها خوفاً لا شوقاً.

([7]) يقول: إنها صادقة الوعد في الورود– لأنها لا تتخلف عن ميقاتها– وذلك الصدق شر من الكذب لأنه صدق يضر ولا ينفع، كمن أوعد ثم صدق في وعده.

([8]) يريد ببنت الدهر: الحمى؛ وبنات الدهر. شـدائده. يقول: للحمى: عندي كل نوع من أنواع الشـدائد، فكيف لم يمنعك ازدحامها من الوصول إلي؟ وهذا من قول الآخر:

أتيت فؤادها أشكو إليه فلم أخلص إليه من الزحام

([9]) يقول: لقد جرعت رجلاً من كثرة ملاقاته الحروب لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ولا السهام.

بن أبي ربيعة، يعرض فيه الشـــاعر حال المحبين وما يعتلج في نفوســـهم من دواعي الشوق والصبابة وألم الهجر والفراق والحزن والترقب.

وقد يخيل إلى القارئ العجل أن المتنبي في هذا الوصـــف التصـــويري يصـف تجربة جنسـية مكشـوفة حيث تزوره هذه الزائرة الخفرة الحيية في هجعة الليل وتحت أستار الظلام حتى لا ينكشف أمرها. فإذا جمعتها ومعشوقها الخلوة والفراش اسـتحال حياؤها رغبة عارمة وشـبقاً عنيفاً، وتتنامى حدة الشـبقية لديها فلا تكتفي بالممارسة والاختلاط الظاهري حتى تخترق جسده وتبيت في عظامه ويتخلل حبها في كيانه شـــأنها شـــأن العاشـــقة الولهى، ولا تتركه حتى تغســـله بالعرق، وكأنه دموع الفراق تنهمر غزيرة لأن تباشير الصباح قد لاحت وسوف يفضـحها ضـوء النهار وهي مضـطرة أن تنسـحب، فتخرج كما دخلت في حياء شديد، وتمضي لحال سبيلها عفة متسترة لتعاود زيارته في الليلة التالية ويلاحقها فؤاد الحبيب يعد لها الدقائق والســـاعات مترقباً عودتها وهي صـــادقة الوعد لا تتخلف عن موعد.

وسرعان ما يتبين لنا الجو الحقيقي والنفسي لهذه التجربة فليست العاشقة الولهى ســوى الحمى البغيضــة التي لا تأتي إلا ليلاً، وتغادر مع أول أضــواء النهار وتلك طبيعة الحمى كما يشخصـها الطب الحديث، ولكن الشاعر يتعجب من صـدقها وشدة حرصـها على المجيء وكيفية وصـولها إليه، وعنده من بنات

الهوى أو بنات الدهر ما لا يحصى عدداً! فكيف وصلت هي وسط هذا الزحام، وهذا معنى طريف يعبر عن المتنبي في موضع آخر يقوله:

رمـاني الـدهر بـالأرزاء حتى فؤادي في غشـــاء من نبـال

فصــرت إذا أصــابتني ســهام تكسـرت النصـال على النصـال

تتجلى شــعرية المتنبي في هذه الصــورة الغريبة، وكأنه يســتعلي على المرض نفسـه فلا يريد أن يصـفه وصـفاً مباشـراً حتى لا يبدي ضـعفه لأنه لم يتعود الشكوى والأنين، وإنما يلجأ إلى الخيال التصويري، والصور المحلقة التي تجسد معاناته، والمتنبي يسجل هنا تطوراً مهماً في بنية القصيدة العربية، وفي نظرته إلى المرأة.

إن اسـتحضـار صـورة المرأة هنا في هذه الحالة؛ حالة الهذيان وفقد الوعي تحت وطأة الحمى ليشعرنا أن المرأة تسكن في صميم الوجدان، إنها الحبيبة صنع الحلم والخيال وما أعذب الحلم والخيال حينما تتراءى فيه أطياف الحبيب، يقول المتنبي:

نصـــيبك في حياتك من حبيب نصـــيبك في منامك من خيال

فلا ريب أن يهذي المتنبي بذكر المرأة وهو في حالة بين الحياة والموت أو بين النوم واليقظة فتشغل المرأة خياله فيهذي بها في حال السكر أو الوش.

ولم تعد المرأة مجرد ذكرى تنبعث من طلل خارجي دارس، إنها هنا جزء من الكيان والوجود، بل هي كل الكيان والوجود إنها الحياة مهما غبنا عنها لا تفاق مخيلتنا أبداً.

إنها تنبثق في أقصـــى لحظات الضـــيق من أعمق زوايا الفكر والوجدان وباطن إحساس الغريزة.

فالمرأة هي الحلم القصـــي في حياة المتنبي الذي ظل يراود خياله، ولعله كان يتمني أن يكون (أطيب من سيفي معانقة أشباه رونقه الغيد الأماليد) ولكنه في رحلة كفاحه وثوريته كان مضطراً أن (يترك لأطراف القنا كل شهوة).

لكنها راســخة في كيانه متجذرة في وجدانه، تبرز له وتهيج أشــواقه كلما صدمه الواقع المر والمعاناة الأليمة كما في تلك اللحظات.

وتتجلى المحنة وخيبة الأمل في تعجبه من كيفية وصول الحمى إليه مع أن عنده من بنات الدهر ما يكفي ليصد عنه كل عدوان قادم أو غزو متربص. وتتجلى هذه المرارة في نفسه من خلال هذا التساؤل الصارخ:

أبنـت الـدهر عنـدي كـل بنـت فكيف وصـــلت أنت من الزحام

وليس أبلغ من هذا الضمير (أنت) الذي يشخص كل معاني الاستهجان والاحتقار والاستنكار، بعد أن أشبعته الضربات وأثخنته الجراح لكثرة ما أصابه من سهام الناس والدهر تكسرت النصال على النصالُ فلم يعد فيه مكان لسيف

أو لسهم، ولنلاحظ بلاغة الجناس في قوله (جرحت مجرحاً) في دلالته على طول الصراع، وعمق الآلام، وقسوة الأحداث والمبالغة الشديدة التي تبين عنها صيغة التضعيف في (مجرحاً) وتحت وطأة هذه الظروف وتلك القسوة لابد أن تنبعث الأمنية وتشرق في النفس، وإذا كانت المرأة في حياة المتنبي هي الحلم القصي الذي لا يستطيع تحقيقه، فالصحراء هي الأمل المرجو.. بكل صفائها وروائها، ورمالها وحيواناتها.. هي منبع الوجدان عند المتنبي ومصدر القوة والعنفوان ولكن كيف الوصول إليها؟!! ولهذا حديث آخر.

قائمة بأهم المصطلحات الواردة في الكتاب

1- الشعر.
2- الروي.
3- قصيدة النثر.
4- الشعر الحر.
5- الردف.
6- الوزن.
7- القافية.
8- العصر الجاهلي.
9- الوصل.
10- الوظيفة التفسيرية.
11- الوظيفة المرجعية.
12- الوظيفة التأكيدية.
13- الوظيفة الشعرية.
14- الوظيفة الاتصالية.
15- الوظيفة الانفعالية.
16- الرمز.
17 - التناص.
18- الصورة الشعرية.
19- التشخيص.
20- التفعيلة.
21- النقائض.
22- المعارضة الشعرية.
23- الاستعارة.
24- الكناية.

أهم المراجع

1 ـ ابن هشام: شذور الذهب – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – بيروت المكتبة العصرية – 1418هـ - 1997م.

2ـــ د. أحمد درويش: في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1996.

3ـــ د. جابر عصفور: مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2005.

4ـ حافظ إبراهيم: مختارات من شعره – إعداد وتقديم أحمد سويلم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 2004م – ضمن سلسلة روائع الأعمال الشعرية.

5ـ حمزة شحاتة: قصيدة بيتنا الكبير ضمن الأعمال الكاملة – إصدار كتاب الاثنينة – محمد سعيد عبد المقصود خوجة – جدة – 1431هـ - 2010م – ج 1

6ـ رومان ياكبسون: قضايا الشعرية – ترجمة محمد الولي ومبارك حنون – دار توبقال – الدار البيضاء – المملكة المغربية – 1988.

7ـ د.سيد محمد قطب: التناص والتشكيل النصي – دراسة في قصيدة يا جارة النيل لحمزة شحاتة – ضمن أبحاث كتاب جماليات التناص في الخطاب الأدبي – دراسات في أعمال حمزة شحاتة – صالون غازي الثقافي العربي – سلسلة المبدعين العرب – العدد 26 - دار الهاني للطباعة – القاهرة – 2014م.

8- د. طه وادي: جماليات القصيدة المعاصرة، لونجمان، القاهرة، ط1، 2000.

9ـ علي منصور: في مديح شجرة الصبّار – الدار للطباعة والنشر، القاهرة – 2007.

10-د. عيسى مرسي، د. سيد قطب، د. عبد المعطي صالح: الأفق الحواري للقصيدة العربية، دار الهاني للطباعة، القاهرة، 2005.

11-فاروق جويدة: هوامش حرة، قصيدة هذي بلاد لم تعد كبلادي، صحيفة الأهرام، 4 يناير 2008.

12ـ د.محمد عبد المطلب ، البلاغة العربية قراءة أخرى ، لونجمان، 2007م .

محتويات الكتاب

المقدمة.....3

التمهيد: الشعر ديوان المترجم

أ.د سيد محمد السيد، أ.د جلال أبو زيد.....5

الفصل الأول: أبيات من المعلقات

أ.د سيد محمد السيد 9

الفصل الثاني: هكذا تحدث الشعراء

أ.د جلال أبو زيد 27

الفصل الثالث: جماليات الشعر بلاغة وتذوق

د. نهى مختار.....72

الفصل الرابع: حين يأتي الوطن في صورة أب وأم- قراءة في شعر درويش

أ.د أحمد يحي.....91

الفصل الخامس: من شعر الصعاليك مقطع من لامية الشنفرى

أ.د منى الدسوقي.....100

الفصل السادس: نموذج من أثر الخيال في الأدب العربي- الحمى للمتنبي

أ.د إبراهيم عبد المنعم 113

قائمة بأهم المصطلحات.....119

مصادر ومراجع.....120

محتويات الكتاب.....121